العلاقة بين اتجاهات الأمهات

نحو مواقف التنشئة الاجتماعية

وشخصية الأبناء

دكتورة صفاء يوسف الأعسر

كلية البنات — جامعة عين شمس

١٩٧٣

دار النهضة العربية

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت

الإهداء

إلى أمي .. وأبي

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الشخصية المتكاملة قيمة تقصد لذاتها ، أو كوسيلة لإعداد جيل يتحمل مسئوليات المرحلة الراهنة ويتقدم نحو تحقيق أهدافها .

تهتم التنظيمات الإجتماعية المختلفة بتحقيق هذا الهدف ، كل من جانبه ، وكل قدر إمكاناته . وأول هذه التنظيمات وأكثرها أثراً فى الشخصية « الأسرة » .

وتسعى كل اسرة لتحقيق السعادة وإتاحة فرص النجاح لأبنائها بطريقتها الخاصة ، وتتحمل المشاق لتحقيق هذا الهدف . ولكن هل يكفى السعى لتحقيق الهدف ؟ إن كثيراً من الأسر تخطىء الطريق الصحيح لتحقيقه ، وهذا ما ثبت من نتائج بحث التنشئة الإجتماعية للطفل فى الأسرة العربية[1] ، إذ تبين أن هناك بعض النماذج الخاطئة التى يشيع اتباعها بين الآباء بالرغم من أنهم يعتقدون مخلصين أنهم يبذلون قصارى جهدهم لإسعاد أبنائهم .

وواجب العلم فى هذا الصدد هو تقديم التوجيه السليم الذى يساعد المهتمين بتربية النشء على الإستبصار بمشاكل الأبناء واتخاذ الطريق السليم نحو تجنبها أو علاجها .

ويهدف هذا البحث الإستطلاعى إلى تقديم مثال من هذه الأبحاث . وهو يضم دراسة اثنى عشر حالة تمثل نماذج متنوعة من التفاعل بين الأمهات والأبناء تكشف بصورة عامة عن أثر معاملة الأمهات على شخصية الأبناء .

---

(١) كيف نربى أبناءنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية (دكتور عماد الدين اسماعيل ، دكتور نجيب اسكندر ابراهيم ، دكتور رشدى فام منصور) .

العلاقة بين اتجاهات الأمهات
نحو مواقف التنشئة الاجتماعية
وشخصية الأبناء

مقدمة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين اتجاهات الأمهات فى مواقف التنشئة الاجتماعية وشخصية الأبناء ، وموضوع هذا البحث يعتبر استجابة لتوصيات انتهى إليها بحث التنشئة الاجتماعية فى الأسرة العربية (د. محمد عماد إسماعيل وآخرون ١٩٦٧) بناء على ماتوصل إليه من نتائج أهمها :

أولا : إن اتجاهات الآباء نحو أبنائهم فى مرحلة الطفولة ذات أثر بالغ الأهمية فى صياغة شخصيات الأطفال .

ثانياً : يعرض الأطفال فى كثير من الأحيان لأساليب تربوية ضارة ويمكن بالاستفادة من البحوث فى هذا المجال فى تشخيص وعلاج هذه الانحرافات فى الأساليب التربوية .

فمشكلة البحث إذن هى :

ماهى العلاقة بين اتجاه الأم فى مواقف التنشئة الاجتماعية وشخصية الطفلة ؟

هل الأم التى تمارس اتجاهات لا سوية فى مواقف التنشئة الاجتماعية تعانى ابنتها من الصراعات أكثر من الأم التى لا تمارس مثل هذه الاتجاهات؟ هل تلجأ هذه الطفلة لميكانيزمات لاشعورية بنفس الدرجة التى تلجأ إليها طفلة لا تمارس الأم نحوها مثل هذه الاتجاهات ؟

العينة :

لدراسة هذه المشكلة لابد من الحصول على عينة من الأمهات ، والأطفال ولذلك تم الإتفاق مع إحدى المدارس الخاصة لإجراء البحث[١].

حدود العينة :

أولا ـ العينة التى تضمنها البحث عينة صغيرة ١٢ حالة وذلك لما تتطلبه دراسة الحالات من وقت وجهد ولذلك فيمكن أن نعتبره بحثاً استطلاعياً .

ثانياً ـ اقتصرت العينة على أسر من مستوى اجتماعى واقتصادى فوق المتوسط إذا اعتبرنا أن المحك هو وظيفة الوالد ، المستوى التعليمى ، عدد أفراد الأسرة ، وذلك لأننا تقيدنا بمدرسة خاصة أبدت استعدادها للتعاون مع الباحثة .

ثالثاً — اقتصرت عينة البحث على أطفال إناث فقط تتراوح أعمارهن من خمس سنوات ونصف إلى أقل من ثمان سنوات لنفس السبب السابق .

أدوات البحث :

أولا ـ اختبار تفهم الموضوع للأطفال ، وهو اختبار إسقاطى تتطلب الإجابة عليه أن يذكر الطفل قصصاً [نسلم مبدئياً أنها تعكس جوانب شخصية الطفل] ويمكن الاستفادة منها فى التعرف على أوجه الصراع والتوافق فى شخصية الطفل . ويتكون الاختبار من عشر بطاقات كل منها يمثل موقفاً هاماً من مواقف التنشئة الإجتماعية ، أبطاله من الحيوانات وهذه المواقف مثل موقف التغذية ، موقف التنافس ، موقف النوم ، موقف

---

(١) سبقت محاولة للباحثة لإجراء البحث فى صورة أكبر وعلى عينة أكبر ولكن الآباء لم يستجيبوا بصورة جدية مما اضطرنا الى الاستغناء عن البيانات وبدء البحث الراهن .

حب الاستطلاع الجنسى ، موقف التدريب على النظافة ، موقف الاستجابة للسلطة ، موقف العدوان .

الاختبارات الإسقاطية بالرغم من ثراء المادة التى تحصل عليها باستخدامها إلا أنها تثير نقداً من ناحية صدقها وثباتها ، ونحن ندرك أن القصة الواحدة يمكن أن تفسر بأكثر من تفسير ولكننا التزمنا فى تفسيرنا باعتبار أن كل موقف من مواقف الاختبار يتضمن مطلباً حيوياً فى حياة الطفل يستجيب له الطفل فى ضوء الضغوط المفروضة عليه من البيئة ، ويمكن تقدير الصراعات التى يواجهها الطفل من دراسة العلاقة بين الحاجات التى يسعى إلى إشباعها والعوائق التى تحول دون الإشباع .

ثانياً — مقياس الاتجاهات الوالدية ويتضمن قياس اتجاهات الأم فى مواقف التنشئة الاجتماعية المختلفة ويتضمن :

١ — التسلط ٢ — الحماية الزائدة ٣ — الإهمال ٤ — التدليل
٥ — القسوة ٦ — إثارة الألم النفسى ٧ — التعذيب ٨ — التفرقة
٩ — السواء ١٠ — الكذب .

(عماد الدين اسماعيل — نجيب اسكندر — رشدى فام ١٩٦٧) .

ولا يتضمن هذا المقياس معايير لما يمكن أن يعتبر اتجاهاً سوياً أو لا سوياً ، ولذلك فنحن نقارن كل حالة بنفسها أولا ويعتبر المقياس الذى تصل درجته إلى ٦٠ فما فوق دالا على اللاسواء .

ثالثاً — اختبار روتر لتكميل الجمل :

وهو اختبار إسقاطى يستخدم منهج تكميل الجمل ويتكون من ٤٠ بند يطلب من المفحوص تكميلها ويعطى درجة كلية للتوافق ، ويمكن تصحيحه كمياً وكيفياً .

وقد رأينا الاستفادة به إلى جانب مقياس الاتجاهات الوالدية إذ المعروف أن الاختبارات الإسقاطية تمد الباحث بمادة غزيرة تساعد فى التفسير الدينامى الذى نهدف إليه فى هذا البحث . وقد أجرى على الأمهات .

خطوات البحث :

١ ـ اختارت الباحثة بطريقة القرعة فصلا من كل من الصف الأول والثانى والثالث الابتدائى . ثم اختارت من قائمة الأسماء لهذا الفصل ست تلميذات اختياراً عشوائياً .

٢ ـ أجرت الباحثة اختبار تفهم الموضوع للأطفال على أفراد العينة وهن ١٨ طفلة .

٣ ـ استعانت الباحثة بطالبات السنة الثالثة من كلية البنات قسم الاقتصاد المنزلى وهن يدرسن منهجاً فى دراسة مشكلات الأطفال والإرشاد النفسى ، ودربتهن على إجراء مقياس الاتجاهات الوالدية واختبار روتر لتكميل الجمل ، وبالاتفاق مع المدرسة أرسلت خطابات لأولياء أمور أفراد العينة مضمونه أن هناك بحث يهتم بالنواحى التربوية للأطفال والمطلوب من أولياء الأمور التعاون فى هذا البحث وأن باحثته سوف تذهب لإجرائه .

ذلك أنه فى محاولة سابقة على عينة مختلفة أرسلت الباحثة الاختبار مع الأطفال مع جواب مشابه ولكن لم تحصل على معلومات يمكن الاطمئنان إليها حيث كان مقياس الكذب مرتفعاً وكذلك كان الأب والأم يشتركان معاً وأحياناً الأب فقط بالرغم من التنبيه إلى وجوب اقتصار الإجابة على الأم . وقد قامت طالبات السنة الثالثة مشكورات بالذهاب إلى منازل التلميذات وجمع البيانات .

٤ — استبعدت ثلاث حالات لوفاة الأم أو الأب .

٥ — رفضت إحدى الحالات الفكرة أساساً ولم تشترك فى البحث .

٦ — وعدت أكثر من حالة بإتمام البحث وإرساله مع ابنها فى المدرسة ولم نطمئن لمثل هذه الحالات فاستبعدت .

٧ — اقتصرت العينة على ١٢ حالة من اللواتى أتممن الاختبارين أمام الفاحصة أو على الأقل مقياس الاتجاهات الوالدية أمام الفاحصة (لم نتمكن من إجراء اختبار روتر على حالتين من العينة) .

الخطوات المتبعة فى دراسة الحالة :

أولا : سرد قصص الأطفال .

ثانياً : تفسير كل قصة على حدة .

ثالثاً : عرض لنتائج الأمهات على مقياس الاتجاهات الوالدية .

رابعاً : عرض نتائج الأمهات على اختبار روتر لتكميل الجمل .

خامساً : تعليق عام مصمم على أساس أن شخصية الأم متغيراً مستقلا يؤثر فى شخصية الطفلة ومن هنا كان هدف التعليق النهائى لكل حالة هو الإجابة على السؤال الذى تقدمنا به والذى يتعلق بالارتباط بين ظهور اتجاهات لاسوية لدى الأمهات ، وظهور إشارات تدل على سوء التوافق والصراع لدى الأبناء .

وسوف نعرض الحالات متدرجين من الحالات الأكثر سواء إلى الحالات التى يشيع فيها الصراع سواء من جانب الأم أو الإبنة .

الحالة الأولى

١ — فرخة وكتكوت بتاعها وكتكوت وكتكوت وطبقان وأكل بياكلوا بيصلوا وحاطة فوطة وماسكين معالق .

- اتباع التعليم الدينى أثناء الطعام والموقف مشبع بصفة عامة .

٢ — دبة بتشد الحبل ودبة ثانية بتشد حبل ودبة صغيرة بيشدوا الحبل قصاد بعض . عشان يشوفوا مين يأخذه هم بيلعبوا .

- موقف لعب وعلامات اجتماعية سعيدة .

٣ — أسد قاعد على الكرسى وماسك بايب وجانبه عصايا وحاطط إيده على خده بيفكر ومبسوط .

- صورة وصفية تفيد السعادة .

٤ — كلب وماسك شنطة وفى إيده شنطة وحاطط فيها حاجاته ، والكلب الثانى راكب عجلة والكلب الثانى ماسك بلونه والكلب الكبير لابس برنيطة رايحين يشتروا حاجات اشتروا الحاجات وروحوا .

- موقف إنجاز وعلاقات مشبعة .

٥ — سرير وفيه دبتين وشباك وأبجورة وسرير ثانى ودولاب ده بتاع الدبة الصغيرة وده بتاع مامتهم وباباهم — نايمين الدبتين ومامتهم وباباهم .

- موقف وصفى يفيد أن الأطفال يشاركون الوالدين حجرتهم .

٦ — كلب البحر وكلب ثانى وكلب وحده وشجرة نايمين اثنين كبار واحد صغير كل واحد له ديل ولهم رجلين .

- وصف تفصيلى للصورة مع الإشارة للذيل وهى إشارة جنسية .

٧ — الأسد وأسد ثانى أسد كبير بيهجم على أسد صغير وشجرة والأسد عنده ديل وإيدين ورجلين وسنتين كبار والباقى صغيرين ، القرد عنده ديل ووش.

- تكرار للمستوى الوصفى مع الإشارة للذيل.

٨ — القرد بيكلم القرد الثانى والقرد الكبير بيكلم ابنه الصغير ، والقرد الثانى ماسكين فناجين شربوها وصورة وكنبه وكرسى .

- موقف وصفى .

٩ — أرنب وقاعد فى السرير ومتغطى وباب الأوضة مفتوح وأباجورة ودولاب قاعد سرحان (فى إيه ؟) ما عرفش وعلى اللحاف كتاب بيفكر يقرأ فى الكتاب وإلا لامش عاوز غير القراءة .

- موقف وصفى .

١٠ — بوبى وكابينة وحوض وفوطة وش وبوبى صغير وقاعدين على الكرسى وبيهوهو البوبى الصغير عاوز يأكل البوبى الكبير حاطط إيده عليه بيطبطب عليه وحايجيب له يأكل .

- موقف عطف أو علاقة حب بين الطفل والأم وتوقع إشباع والحب من الأم .

انياً : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	الألم النفسي	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٥٣	٥٠	٣٦	٤٠	١٠	١٨	٤٠	١٩	٦٨	٨٠

من الجدول السابق يتبين أن أعلى الدرجات على مقياس الكذب . وهذا يجعلنا نتشكك فى صدق اتجاهات الأم ، ومع التحفظ نجد أن أعلى الدرجات على مقياس التسلط ويليه الحماية الزائدة بمعنى أن الأم تفرض بعض المطالب وتصر على تنفيذها وأحياناً لا تتفق هذه المطالب ورغبات الطفلة وأحياناً تتعارض ولكنها فى نهاية الأمر تنفذها .

ثالثاً : نماذج من استجابات الأم على مقياس روتر لتكميل الجمل :

أشعر بالندم : إذا أخطأت .

أشعر : باطمئنان .

أعصابى : هادئة .

أنا : صبورة جداً .

أعانى : من كثرة مشاغلى .

عقلى-تفكيرى : فى بيتى .

معظم البنات : يحتاجون الرعاية والتوجيه .

أحياناً : أرهق .

الزواج : سعيدة والحمد لله وأحبذه .

رابعاً — تعليق عام :

يبدو من استجابات الأم على اختبار روتر أنها راضية عن حياتها بصفة عامة بالرغم من كثرة مشاغلها ، ونلاحظ أنها تعتقد أن البنات يحتاجون للرعاية والتوجيه ، وهذا يتفق مع ارتفاع درجتها نسبياً على مقياس التسلط والحماية الزائدة .

لا يبدو أن الأم تمارس أى من الاتجاهات اللاسوية ونظراً لارتفاع درجتها على مقياس الكذب فإننا نتحفظ فى النتائج . ولا يبدو من قصص الطفلة صراعات واضحة بل تعبير عن الحب والتوافق (بطاقة ١٠) ومعظم البطاقات وصفية وإن كنا لا نستخلص منها الكف كما حدث فى حالة أخرى تالية ولأن القصص تتضمن وصف تفصيلى والاستجابات غير قصيرة نسبياً وكذلك لمظاهر الحب التى ذكرتها الطفلة فى (بطاقة ١٠) .

مما تقدم يتضح أن الاتجاهات السوية لدى الأم على مقياس الاتجاهات الوالدية يصاحبه عدم وجود صراعات واضحة لدى الطفلة بل ظهور استجابات توافقية إيجابية .

الحالة الثانية

١ — ده طبق وده طبق كبير وده صغير هنا بيطبخ قعد على الترابيزة وده قاعد فى حوش ودى ترابيزه .

ـ موقف وصفى تفصيلى .

٢ — دى الدبة دول ماسكين الحبل ، دبة ثانية ودى بأه لسة صغيرة وبتشد معاهم بيشدوا الحبل والدبة الثانية بتشد كان بيلعبوا مع بعض .

ـ موقف لعب وتوافق والدبة بالرغم من أنها صغيرة إلا أنها تشارك .

٣ — ده الأسد وده غزالة ودى عصايا بيدور على حاجة بيدور على حاجة يأكلها . الغزالة بتبص عليه وهو مش شايف الغزالة ولو شافها حيأكلها ، والغزالة باصة عليه عشان تشوف حيبص لها والا لا .

ـ الغزالة فى أمان لأن الأسد لايراها . ولو أنها مهدده باحتمال رؤية الأسد لها .

٤ — ده أرنب راكب العجلة ، وده كلب لابس برنيطة وماسك صندوق ودى شجرة الأرنب راكب عجلة ماشيين ده بوبى حلو ماسك كورة بيلعب بها رايحين يتفسحوا .

ـ موقف يسوده التوفق والإشباع .

٥ — ده سرير ودى القطة ، ده سرير القطة والثانى بناموا فيه الأولاد الصغيرين .

ـ وصف لا يتضمن أى انفعال .

٦ — دى دبه ودى دبه كبيرة ودى بينها الصغيرة دى نايمة ودى نايمة

ـ وصف لايتضمن أى انفعال .

٧ — الأسد وده القرد ، الأسد عاوز يأكل القرد ، القرد يشعبط يروح

فوق البيت وهو يجرى عليه وهنا يجرى عليه والقرد مش عارف يشبك ازاى والأسد فاتح بقه وحيا كله .

ـ الخوف من العدوان المتوقع .

٨ — ده القرد ودى بنته وده ضربه ضرب ده (الأب) — عدوان موجه نحو الأب .

٩ — ده الأرنب ودى سلالم طلع وقعد ، قاعد فى السرير .

ـ تغلب الوصف .

١٠ — هنا الكلب وده ابنه الصغير وده الكابينة ودى الفوطة الكلاب ده بيلبسه وهو قاعد .

ـ موقف الاعتماد على الآخرين .

ثانيا — تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	الألم النفسى	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٣٧	٥٧	٥٠	٣٥	٣٠	٢٤	٣٠	٦	٧٢	٧٥

يتضح من الجدول السابق ارتفاع الدرجة على مقياس الكذب مما يفيد الشك فى إجابات الأم أو التحفظ فى تفسيرها ، ومن الاتجاهات التى حصلت على درجات مرتفعة عليها مقياس الحماية الزائدة والإهمال وهذا التناقض يمكن تفسيره بارتفاع مقياس الكذب ، فالحماية الزائدة تتمثل فى قيام الأم بدلا من ابنتها ببعض الواجبات ، والإهمال يتمثل فى عدم الاهتمام بتقييم

سلوك الطفلة أو توجيهها إلى ما يجب وما لا يجب ، أى أن الأم لا تضع نظاماً لما يجب وما لا يجب ، كما أنها تفضل أن تقوم هى بالواجبات التى يجب على البنت القيام بها .

ثالثاً : نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل :

عندما أذهب لأنام : أشعر بالقلق

أخاف جداً : من المستقبل

أوقات الفراغ : مملة

أعانى : من كثرة العمل بالمنزل

أعصابى : مرهقة من متاعب الحياة

يؤلمنى : عدم اهتمام الأولاد بالمسئولية

مشكلتى الوحيدة : تربية أولادى

همى الأكبر : مستقبل الأولاد

عقلى – تفكيرى : فى أولادى

الزواج : مرتاحة

أشعر : بالسعادة

تعليق عام :

يتبين من استجابات الأم على اختبار روتر التناقض ، ففى حين تشكو من كثرة المشاغل فإنها لا تستمتع بأوقات الفراغ ، ويبدو أنها تبالغ فى تحمل مسئوليات أبنائها التى يمكنهم أن يقوموا بها . وهذا يفسر ارتفاع درجتها على مقياس الحماية الزائدة لأنفسهم ، لأنها تعتقد أنهم لا يهتمون بتحمل

المسئولية ونتيجة لذلك تشعر بالإرهاق الجسمى والنفسى مما يجعلها لا تهتم بشيء - أى تهمل — ولكنها بالرغم من هذه المتاعب فهى سعيدة بأسرتها .

القصص بصفة عامة لا يبدو فيها صراعات شديدة أو دفاعات ويشيع التوافق والإشباع ، وتظهر العلاقة بين الحماية الزائدة عند الأم ، واستجابة الابنة بالاعتماد عليها (بطاقة ١٠) كما يبدو فى (بطاقة ٧) عدوان موجه للأب .

إن الأم تمارس الاتجاهات السوية فى مواقف التنشئة الاجتماعية عدا الميل إلى الحماية الزائدة وهذا يفسر ارتفاع درجة السواء عند الأم ، واختفاء الصراعات الظاهرة فى قصص الابنة وشيوع استجابات التوافق .

الحالة الثالثة

١ — كتنا كيت كانوا بيا كاوا وبعدين جا لهم ديك قال لهم كوكو وكلهم بيكلموا بعض .

ـ موقف التغذية موقف إشباع وتواصل اجتماعى .

٢ — دبتين بيشدوا الحبل من الدبه دى أختهم وهم بيلعبوا مع بعض الأكبر يكسب .

ـ موقف لعب ومرح بين الإخوة كما أنها تتوقع أن تكسب لأنها هى الأكبر .

٣ — أسد كان قاعد عامل نفسه سلطان وبعدين طلع له فار قعد يبص عليه والأسد مش شايفه ولو شافه ياخده يموته .

ـ الأسد يدعى القوة ، وهو مصدر تهديد للفار ولكنه لم يره وبالتالى لم يتحقق التهديد .

٤ — كانوا ثعلبين ثلاث ثعالب كانوا ماشيين لقوا شجرة حلوه كان الثعلب قاعد على العجلة وبيسوق كانوا بيتمشوا . دى بنت دى ودى لسه مولودة دى بنت خالتى ، كلهم رايحين يجيبوا الخضار واللبن والموز .

ـ موقف إنجاز وعلاقات اجتماعية مشبعة .

٥ — مره كانت الدنيا برد وبعدين ست وراجل كانوا نايمين وبنتهم كانت نايمه فى السرير الصغير ، الدنيا كانت برد وهى كانت بردانه كانت عاوزه مامتها وباباها ، كانت عاوزه تنام جنبهم وهم مش بيرضوا .

ـ موقف النوم الشعور بالبرد تعبر عن الشعور بالقلق أو الخوف لأنها لا تحتاج لغطاء إضافى وإنما تحتاج للوالدين والرغبة فى مشاركة

الوالدين فراشهم — قد ترتبط بالموقف الأوديبي أو باعتماد البنت على الوالدين وشعورها بالأمن في الوجود معهم .

٦ — الديب والثعلبين الكبار نايمين والصغير صحى لوحده ، نايمين فى عشه كبيرة ولما يصحى يقعد يعيط الناس تسمعه وماماته وباباه ، هو بيعيط عشان حاجة تطلع له زى حرامى ، مامته وباباه ييجوا يقعدوا معاه .

ـ تكرار مشكلة النوم والخوف من النوم وحدها والموقف لا ينتهى بالعقاب بل بتحقيق الرغبة وهنا قد تكون الرغبة هى إزعاج الوالدين أو الوجود معهم .

٧ — أسد طلع على القرد حياكله عشان اتشعبط فى الشجرة ، الأسد ماطالوش حيهب عليه .

ـ كان هناك تهديداً بالعدوان ولكن لم يتحقق (بطاقة ٣) .

٨ — القرد ده وصاحبه كانوا مرة قاعدين يشربوا القهوة ودول بيشاوروا على بعض الكبير بيقول له كلام بيحكى له حكايات ـ بيحكوا لبعض حكايات حلوة .

ـ إشباع اجتماعى وعلاقات وتوقعات طيبة .

٩ — الأرنب قاعد لوحده قاعد وحده وكان خايف من الخيال ده خيال وهو فاكره رجلين بيوشوشوا بعض خاف ودور وشه كان خايف قوى .

ـ تكراراً لمشكلة النوم والبقاء وحدها فى السرير المرتبط بالقلق وإن كانت مقتنعة بما يقوله الوالدين أنه خيال إلا أنها تخاف من البقاء وحدها .

١٠ — كان فيه اتنين بوى فى الحمام بعدين الكبير عاوز يدخل الصغير الأول والصغير عاوز يدخل الكبير الأول وخايفين يدخلوا أحسن يطلع لهم حد من الشباك وبعدين مادخلوش .

.. موقف الخوف من دخول الحمام . دخول الحمام معناه يكون وحده وهى ترفض أصلا الوجود وحدها، الوجود وحدها مثير للقلق وتوقع الخطر .

ثانياً : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية .

المقاييس	التسلط	الحماية	الإهمال	التدليل	القسوة	إثارة الألم النفسى	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٢٥	٢٥	٣٢	٢	٣٠	٢٦	٤٠	٢٥	٦٦	٤٠

من الجدول السابق يتضح أن الأم لا تمارس أى من الاتجاهات المتضمنة فى المقياس بصورة غير سوية فيما عدا التذبذب الذى يعنى أن الأم أحياناً تكافىء وأحياناً تعاقب ولكن هذا لا يتكرر كثيراً .

ثالثاً : بعض نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر .

أشعر : بالسعادة أحيانا

فى البيت : مملكتى

أنا فى غاية : السعادة

أعانى من : القلق

أعصابى : متوترة

أكون فى أسعد حالاتى : عندما أكون مع زوجى وأولادى

الزواج : مستقبل

رابعا — تعليق عام :

تدل إجابات الأم على اختبار روتر أنها بالرغم مما تعانيه من قلق فهى تعبر عن سعادتها بصفة عامة ورضاها عن حياتها الأسرية .

لا يظهر أى اتجاه مبالغ فيه في مقياس الاتجاهات الوالدية . تعبر الأم عن قلقها العام فى اختبار روتر لتكميل الجمل ، وبالنسبة لقصص الطفلة فإننا نستدل منها على شيوع التوافق والإشباع فى معظم القصص (بطاقة ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨) وإنما هناك مشكلة تتكرر التعبير عنها هى مشكلة الخوف من البقاء بمفردها (بطاقة ٥ ، ٦ ، ١٠) ولذلك فموقف النوم مشكلة لأنه يرتبط بالبقاء وحدها ، ولكن الوالدين يتقبلا هذا الموقف ويساعدانها على التغلب عليه .

يتضح من هذه الحالة أن عدم تطرف الأم فى أى من مقاييس الاتجاهات الوالدية اللاسوية يرتبط بشيوع استجابات التوافق لدى الطفلة وإن كنا لا نغفل وجود مشكلة محددة يبدو أن الوالدين يتقبلونها .

الحالة الرابعة

١ — هنا فيه كتنا كيت قدامها أطباق كل واحد ماسك معلقة وفيه طبق فى الوسط فيه فرخة وكل واحد منهم قاعد على كرسى طويل ده بيقول الفرخة طعمها لذيذ قوى فقال فعلا الفرخة لذيذة وكان فى الطبق شوربة قال لهم الشوربة لذيذة جداً .

- موقف التغذية موقف إشباع وفيه تواصل اجتماعى .

٢ — كان فيه ثلاث دبب وحشين قوى ، واحدة كبيرة وراها بنتها عاوزين يأخذوا الحبل دول إتنين ودى واحدة ، فهم بيشدوا جامد قوى عشان ياخدوا الحبل ويلعبوا سوا الصغيرة بتشد قوى ومش قادرة تشد جامد والدب لواحده ممكن ياخذ الحبل لأنه شادد أكثر من الثانيين اللى وحده يكسب - كان الدب ده هو وابنه عاوز كل الحبل عشان يلعبوا وده مطلع لسانه وده فاتح (بؤه) وطبعاً كان واحد بس بيشد لأن الصغير بيشد حاجة بسيطة .

- الموقف الثلاثى الذى يفترض أنه بين الطفلة ووالديها موقف سلبى ، صراع فى التوحد بين الأم والأب فالطفلة مرة ترى نفسها تساعد الأم ، ومرة أخرى ترى نفسها تساعد الأب وتوحدها مع أمها يشعرها بالعجز لأنها ترى أن الأب وحده ممكن يأخذ الحبل ثم إذا قارنت قوتها بقوة الأب ترى أنها عاجزة بالمقارنة بقوة الأب .

٣ — كان فيه أسد قاعد على كرسى وفيه حتة فار صغير ، الأسد ماسك زى السيجارة شربها وقاعد على الكرسى ومعاه عصايا وقاعد زعلان الأسد لأنه شم رائحة لحمة وعايز يأكلها الفار حاسس أن الأسد حيا كله والأسد شكله عاوز يأكل الفار وحياكله ، الفار فكر يستخبى منه إزاى محتار

لو شافه الأسد حياكله والفار محتار وهو كان له أخ جوه فهم ما قدروش على حاجة ، الأسد قام من الكرسى يأكل الفار وأخوه ، الأسد ده متهيالى إنه راجل .

ـ تعبير الطفلة عن قلقها ، أو توقع العقـــاب من الآب الغاضب واستجابتها بالعجز حيال الآب القوى وهو تكرار لشعورها بالعجز حيال الآب .

٤ — كان فيه تعلبين مبسوطين قوى وعندهم عجلة ، الصغير راكب العجله والأم ماشية ولابسة برنيطة وماسكة شنطة ، والصغير ماسك العجله وفيه واحد صغير قوى ـ رايحين يتفسحوا بعدين الصغير قوى بيقول عاوز اكل ماما قالت له حاضر هنروح نبيع ونكسب ونجيب الأكل ـ هم عندهم حبة صغيرة رايحين يكسبوا ثانى ويشتروا حاجات لأولادهم وكان هناك شجرة وحاجات جميله والراجل بتاع الجنينة اداهم حبة ورد .

ـ موقف تفاعل بين الأم والإخوة مقبول ومرضى ، والأم مصدر إشباع ، حاجات الطفلة ولكن لا بد من العمل للحصول على الطعام .

٥ — كان فيه مرة فى الغابة أوضة نوم وأباجورة وكومودينو وسريرين السرير الكبير نايمين عليه الأم بتاعة البيبهات ، الأم كانت نايمة هى وجوزها ، ومولعين الأباجورة ، وأولادهم سمعوهم وهم بيتكلموا فصحيوا من السرير الصغير ، وكلموا بعضهم ولما جه النهار صحيوا ولعبوا مع بعضهم .

ـ تعبير الطفلة أن السرير ينام عليه الأم وجوزها يشير إلى أن ارتباطها الأساسى بالأم أو أن صورة الآب فى هذا الموقف الثلاثى الاوديبى تركز على العلاقة بين الأم والآب كزوج أولا ، هنا لا يرتبط الاستماع إلى الوالدين بالعقاب أو التهديد .

٦ — كان فيه جحر كبير وفيها ثلاث دبب الأم والأب والبنت الصغيرة وكانوا نايمين ناموا فى الغابة ، لما جه النهار صحيوا الولد الصغير كان عنده لعب قعد يلعب ويهيص ومامته وباباه فى الشغل وهو فى المدرسة وفى الفسحة يلعب ويهيص ، والدبب كلهم سود والزرع أخضر .

ـ الموقف الثلاثى الأم والأب والبنت ، الأدوار واضحة والطفل يتقبلها سواء فى المدرسة أو قبل الذهاب إليها .

٧ — هنا كان فيه أربع قرود الأم وقرد صغير كان اثنين بيتوشوشوا وقاعدين على كنبة ملونة ، وشافوا صورة راجل لابس نظارة والأم قاعدة على الكرسى وابنها قدامها ، بتقول له انت شقى قوى بطل الشقاوة ، هم بيتكلموا وبيقولوا الولد ده شقى قوى وفى الفرح مش هيعزموه أحسن يكسر حاجة .

ـ مشكلة الطفل واضحة والتعبير عنها صريح إنه شقى ولذلك يعاقب بحرمانه من المشاركة فى النشاط الاجتماعى فى الأسرة .

٨ — هنا الغابة فيها شجر وزرع وحاجات والقرد طالع على الشجرة شافه النمر طلع يجرى وراه بسرعة عشان يلحق القرد ، القرد خاف وطلع على الشجرة والنمر استنى فى الشجرة ، النمر لسه هيمسك فى ديل القرد مسكه ، وأكله ، كان النمر عاوز ياكل القرد ، عاوز يسبق كل الحيوانات عشان ياكله ، وكان ديل النمر طويل ، الشجرة انكسرت والقرد وقع وأكله النمر .

ـ الخوف من الخطر الخارجى الذى يهدده واستجابة الطفل بالهرب ولكن نظراً لعجز الطفل (تكرار بطاقة ٣) يتحقق الخطر .

٩ — كان فيه بنت صغيرة قوى وفيه سرير صغير وكان فيه أرنب صغير الأرنب مامته وباباه ولدوه وقعدوا معاه عشر سنين وبعدين ماتوا وكان

زعلان عشان ماتوا ، وهو كبر واتجوز وخلف وكان يحب الحشيش ، وكان فيه أباجورة وكومودينو وحاجات على الكومودينو زى ساعة ، الأرنبة زعلانة قوى عشان مامتها وباباها ماتوا .

ـ توقع الموت للوالدين يحتمل أن يكون نتيجة الارتباط الشديد بالوالدين والخوف من مفارقتهما ، أو يكون توجيها للعدوان نحوهما (توحد مع الأم كما سيلى) .

١٠ — الكلب مخلف كاب ، لا الكلبة مخلفة كلبة ، رايحين يغسلوا وشهم فى الحوض ، الصغيرة لسة صغيرة قوى ومامته شالته وغسلت له وشه وسنانه ، والصغير حب يعمل تواليت ومامته ماسكاه عشان مايقعش وبعد ماخاصوا كل حاجة خرجوا يتفسحوا .

ـ تكرار موقف الصراع فى التوحد مع الأب والأم بطاقة (٢) تعبير عن الرغبة فى النكوص والاعتماد المطلق على الأم .

ثانيا ـ تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	الألم النفسي	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٣٧	٤٣	٢٩	٣٠	٣٠	٣٧	٦٥	٥٦	٦١	٦٥

من الجدول السابق نجد أن أعلى درجات الأم على مقياس التذبذب بمعنى أنها لا تنتهج نظاماً ثابتاً فى عقاب ومكافأة الابنة فهى أحياناً تعاقب وأحيانا تكافىء على نفس السلوك .

وفيما عدا هذا الاتجاه لجميع اتجاهات الأم أقل من ٥٠ أى لا تشير إلى التطرف فى أى منها .

ثالثا - بعض نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل .

أشعر بالندم : إذا انفعلت على أطفالى لإرهاقى .
يؤلمنى : إيذاء الأطفال .
لا أستطيع : أن أقسو على أطفالى .
أكره : الشدة مع الأطفال .
أحيانا : أشعر بلوم نفسى إذا انفعلت على أطفالى .
الأحسن : عدم القسوة مع الأولاد .
يضايقنى : عدم سعة صدر زوجى مع الأولاد .
عندما كنت طفلة : لم أشعر بحنان والدى لوفاته وأنا صغيرة .
أبى : رحمة الله عليه .
أخاف جدا : من مشاهدة الجنازات .
أود أن : يطيل الله فى عمرى وزوجى حتى يقف الأولاد على أرجلهم .
أشعر : بالإرهاق دائماً .
أنا فى غاية : التعب .
أحتاج إلى : الاستقرار فى العمل ومساعدة فى المنزل .
الزواج : سنة الحياة .

رابعاً — تعليق عام :

يبدو من استجابات الأم على اختبار روتر أن طفولة الأم لم تكن سعيدة لفقدها أبوها ، مما أدى إلى أن أصبحت قلقة من توقع إعادة الخبرة

مع أولادها ولذلك تعاملهم بحنان وتكره القسوة معهم ، ولكنها فى نفس الوقت تعمل وعليها مطالب فى العمل ومطالب فى الأسرة ، مما يجعلها مرهقة ومتعبة وبالتالى لابد أن تنفعل على أبنائها فى بعض المواقف ، وهذا يجعلها تشعر بالندم وتعود الى معاملتها اللينة معهم ، وهذا يفسر ارتفاع مقياس التذبذب لديها ، وهى ترفض باصرار عقاب الأطفال سواء من جانبها أو من جانب زوجها .

يظهر التوافق والرضا فى عدد من البطاقات ولكن تعبر الطفلة عن صراع فى التوحد مع الآب والأم فإذا توحدت مع الأم شعرت بالعجز وإذا توحدت مع الآب شعرت بالإنجاز (بطاقة ٢ - ١٠) .

الأم مصدر الإشباع ولكن ليست مصدر القوة - الأب مصدر القوة ولكنه فى نفس الوقت مصدر التهديد بالعقاب والخطر وهذا الصراع فى التوحد يرتبط بالتذبذب فى استجابات الأم .

يبدو أن الأم متأثرة بفقد والدها فى طفولتها ، وقد تذكر مثل هذه الخبرة أمام ابنتها مقترنة بخوفها من تكرارها بالنسبة لأولادها بموتها أو موت زوجها - وتستمع الابنة لهذه الخبرات والمخاوف عما يثير قلقها ويجعلها تتوقع فقد والديها وهذا ما عبرت عنه فى بطاقة ٩ .

وهنا تتضح العلاقة بين التذبذب فى معاملة الأم والقلق لدى الطفلة ، وكذلك العلاقة بين خبرات الأم ومخاوفها ، ومخاوف الطفلة .

الحالة الخامسة

١ — الفرخة بتحضر أكل كتاكيتها هى بتعمل لهم الأكل جابت لهم وراحت المطبخ تجيب الحاجات ، استنوها تانى لما جت أكلوا وعاوزين مامتهم تغرف لهم تانى ، وبعدين عاوزين يحلوا ويغسلوا أيديهم وناموا عشان لما يصحوا يعملوا مذ كراتهم .

ـ موقف التغذية مشبع بالنسبة للطفلة يبدو فيه الاعتماد على الأم وكذلك يبدو النظام .

٢ — هم ثلاثة حرامين واحد لقى بيت ، بيتخانقوا على الحبل عشان يطلعوا عليه كلهم سابوا الحبل ـ الصغير جاب حبل طويل والثانى جاب حبل والثالث جاب حبل جه حرامى ثانى أخذ الحبل وسرق الأول ، ولما جم هم كانت الست صحيت وشافتهم وبلغت البوليس والبوليس خدهم وحط فى أيديهم الحديد وبس .

ـ إدراك عدوانى أو سلبى للموقف كله ينتهى بتوقيع العقاب ـ العقاب هنا لا يرتبط بتنفيذ الجريمة بل بمجرد التفكير فيها .

٣ — كان فيه مرة أسد عنده ابن وعاوز يجوزه قعد يفكر لقى واحدة جميلة قال له يابنى أنا شفت لك واحدة جميلة قبل ما أموت راحوا عند العروسة واتجوزوا وبس .

٤ — كان فيه مرة واحدة ست عندها بنتين ولما يروحوا يشتروا الحاجة واحدة تركب العجلة وواحدة تقعد فى الكيس ، وكانوا يروحوا يشتروا حاجات ولما جه الليل نزلوا شافوا واحد بيطلع على بيت راحوا بلغوا البوليس جه يقبض عليه مالقاهوش قال لها البوليس لما تشوفى حد زيه قولى لى عشان نيجى بسرعة .

ـ تكرار لمشاعر العدوان والمشاركة فى القبض على الحرامى ولكنه

فشل ـ الطفلة هنا تقوم بدور القبض على الحرامى ، وفى البطاقة (٢) كانت هى أحد اللصوص ، وفى كلتا القصتين يفر المجرم الفعلى من العقاب .

٥ — كان فيه مرة ست وجوزها وولد وبنت صغيرين يناموا بدرى عشان ما عندهمش تليفزيون ، كانوا يناموا فى السرير الصغير يلعبوا ويتشاقوا ، لما سمعوا صوت مامتهم وباباهم صحيوا بقوا يعملوا نايمين ، فى الآخر مامتهم وباباهم فتحوا عينيهم عشان يشوفوا إيه إللى بيحصل شافوهم وزعقوا لهم وناموا .

ـ شعور بالحرمان من شيء محبب ـ عدم اتباع النظام فى موقف النوم يؤدى لتوقيع العقاب .

٦ — كان مرة فيه غابة وتعلبين وكان فيه بيت فيه ناس وعشة فراخ ، هم الاثنين بيفكروا يروحوا البيت ده يأخذوا الفراخ ، لما جم يروحوا الفراخ صرخت وهم جريوا ـ ثانى مرة كانوا حافرين حفرة عشان لما ييجوا يقعوا فى الحفرة ـ وفعلا وقعوا فى الحفرة فأصحاب البيت قالوا لهم عشان تحرموا تيجوا نعملوا عليهم الحفرة وماتوا .

ـ تكرار العدوان الممثل فى السرقة وتكرار أن من يفكر فى الجريمة يعاقب .

٧ — كان مرة أسد وقرد وتعالب القرد عاوز بس الملك والتعالب والأسد كان القرد فوق الشجرة هجم عليه الأسد حاول يأكله راح القرد ناطط من على الشجرة . السبع راح يأكل التعلب وكان نايم خالص ، القرد صحى التعلب وقالوا لبعض كل واحد ينده مراته اللى مراته تسمعه يبقى الملك .

السبع نده مراته ما سمعتوش .

القرد نده مراته ما سمعتوش .

النمر نده مراته سمعته وبأه هو ملك الغابة .

ـ موقف تنافس وعدوان وصراع بين المتنافسين ويحل الموقف حلا غير واقعى .

٨ — مرة إتنين عجوزين فى حفلة وست وراجل قاعدين يشربوا الشاى ، الست قالت لجوزها شوف دول بيتكلموا علينا مش عاوزينا فى الحفلة عاوزين يطردونا ، الست اللى كلمت بنتها كانت بتقول لها روحى سلمى على طنط زكية وأبيه محمود لما راحت بنتها لقتهم بيكلموا عليهم فقالت لهم أنا باقول تيجى تسلم عليكم وبس .

ـ علاقات اجتماعية لا يسودها الأمن بل الشك والإحساس بالنبذ وأن الآخرين يسيئون الظن .

٩ ـ كان مرة فيه أرنب وحده ما عندوش ماما ولا بابا هو نايم لقى باب انفتح افتكر حرامى لاقى الهوا ، وبعدين قفله ونام تانى لاقى راجل معاه (بقجة) قال له أنا جاى أقعد معاك . الأرنب نيمه جنبه راح قايم سرق كل اللى فى الدولاب ، كان فيه حرامية تانيين الأرنب سمع كده طلب البوليس بوليس النجدة وبوليس النجدة أخذهم .

ـ الخوف من الحرامى مرتبط ببقاء الطفل وحده ، أو الخوف من فقد الوالدين الذى يساوى التعرض للخطر ، ولكنه يستطيع مواجهة الموقف وعقاب المجرمين .

١٠ ـ كان مرة فيه كلبة وبنتها بتصحيها عشان تروح المدرسة ، الآخر صحتها ، الكلبة الثانية قالت لها ياللا إغسلى وشك ، الصابون دخل فى عينيها مامتها مسحت لها بالفوطة ـ الكلبة زعلت ونامت تانى ومامتها صحتها ولبستها المريلة .

—- عدم التحمس للذهاب للمدرسة وتفضيلها النوم ، إجراءات الذهاب للمدرسة تعبر عن الألم والإزعاج ، الاعتماد على الأم ، الانصياع للواقع بالرغم من عدم قبوله .

ثانيا : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية .

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	الألم النفسي	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٤١	٥٧	١٤	١٥	٣٥	٥٨	٧٠	٢٥	٦٣	٤٥

من الجدول السابق نجد أن أعلى مقياس هو التذبذب أى أن الأم لاتتبع نظاماً ثابتاً فى المكافأة والعقاب ، والسلوك الواحد ممكن يثاب فى موقف ويعاقب فى موقف آخر .

وارتفاع مقياس الألم النفسى وإن كان لا يصل إلى ٦٠ فإنه يشير إلى أن الأم تعاقب ابنتها بتأنيبها أو إشعارها بالذنب ، وهذا متوقع فى مثل هذا المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، كذلك ارتفاع مقياس الحماية الزائدة يشير إلى أن الأم أحياناً ما تقوم بدلا من ابنتها ببعض الواجبات أو المطالب .

ثالثاً — تعليق عام :

التذبذب فى هذه الحالة مثيراً للعدوان من جانب الطفلة حيث لا نستطيع أن نتوقع نتائج سلوكها ، نتيجة لعدم وجود نظام ثابت فى المكافأة والعقاب . الفكرة المتكررة فى القصص هى العدوان ، الممثل فى السرقة وتأخذ الطفلة أدواراً متعددة حيال العدوان ، فهى أحد من يوجه العدوان (بطاقة ٢)

ولكن توجيه العدوان مثيراً للقلق ولا بد من منعه أو ضبطه لذلك فهى تشترك فى القبض على اللص (بطاقة ٤ ، ٦) وأحياناً يرتد العدوان من الخارج إلى الذات فيوجه العدوان إلى الذات فى توقع التعرض لخطر السرقة هى نفسها (بطاقة ٩) تعبيراً عن الشعور بالذنب المرتبط بإثارة الألم النفسى .

تبدو العلاقة بين ارتفاع مقياس الحماية الزائدة واعتماد الطفلة على الأم (بطاقة ١٠) .

(بطاقة ٥) يبدو أن حب الاستطلاع الجنسى يرتبط بالشعور بالذنب وتوقع العقاب .

التذبذب والحماية الزائدة يرتبطان بالعدوان ، والعدوان الموجه نحو موضوع حب مثيراً لمشاعر الذنب فيرتد العدوان نحو الذات .

الحالة السادسة

١ — ثلاث كتا كيت بياكلوا شوربة وفراخ ، وبعدين مامتهم جابت لهم الأكل كل واحد مسك معلقة وطبق وحط لنفسه وبعدين أكلوا وغسلوا إديهم وخلاص .

ـ يظهر الاستقلال أو تحديد الأدوار بين الأم والإبنة ، والأم تحضر الطعام ، والأبناء يعتمدوا على أنفسهم فى تناوله .

٢ — فيه ثلاث دبات قالوا يالا نلعب ونشد الحبل واحد بيشد والثانى بيشد وابنه وراه ، الولد الصغير قعد يشد مع مامته وبعدين هم اللى غلبوا الدب ده زعل .

ـ الطفلة تساعد أمها فى جزء من الصورة وتساعد الأب فى جزء من الصورة ولكن هنا الموقف ودى والهدف اللعب وليس العدوان ، وإن كان يؤدى لإغضاب الأب .

٣ — الأسد كان فيه أسد قاعد على كرسى ويشرب سيجارة بايب حاطط رجل على رجل ، وبعدين حاطط العصايا بتاعته جنبه بص لقى فار وبعدين اتخض ومشى .

ـ موقف انفعال طبيعى ولكن لا تبدو الاستجابة الشائعة من الأسد أن يهدد الفار .

٤ — كان فيه كنجرو وابنه ماشيين راكبين عجلة وابنه الثانى فى كيس شايل شنطة وسبت وبلونة ورايحين الجنينة وفيها زرع وورد وهم راكبين العجلة كان ابنه حيقع وهو حاشه .

ـ تصور الأب أنه القادر على إنقاذها من الخطر .

٥ — هو هنا حد نايم كان سريرين فى الأوضة سرير صغير وسرير كبير ، الصغير نايم عليه قطتين صغيرين السرير الكبير نايم عليه راجل وست ، والدنيا كانت بتمطر ونسيوا يقفلوا الشيش والستارة ، والقطتين كانوا نايمين جنب الشباك سقعانين والراجل والست دافيين ، وبعدين قاموا قفلوا الشيش والستارة وغطوا القطتين .

ـ البرد هنا بديل الشعور بالقلق أو الحرمان من الدفء يمكن يكون الدفء العاطفى الذى تحققه العلاقة بين الوالدين والذى تحرم منه الطفلة ، لأن الوالدين هم السبب فى مصدر البرد . تفسر الطفلة نومها وحدها على أنه إبعاد أو رفض من الوالدين ولذلك يثير القلق ، توقع إيجابى يزيل أسباب القلق ويشعرها بالدفء المساو للأمن .

٦ — كان فيه دببين كبار ودبة صغيرة نايمين فى الصحراء وبعدين هم ناموا جوه وسابوا ابنهم بره . كانوا دفيانين وابنهم سقعان . وبعدين لقوا الجو فيه رعد حسوا به قاموا لقوا ابنهم بره أخدوه ودفوه معاهم .

ـ نفس الموقف أن الوالدين فى أمن ودفء لأنهم معاً ، والإبنة تشعر بعدم الدفء لأنها وحدها ونفس التوقع الطيب بأنهم يدفوه معاهم .

٧ — كان فيه نمر فى الغابة وكان فيه نسناس بيتنطط على الشجرة . فالنمر كان نايم فبعدين جه تعبان عشان يموت النسناس فالنسناس عمل صوت والنمر صحى موت التعبان وجه يهجم على النسناس فاتكعبل والنسناس هرب منه .

ـ استطاع النمر إنقاذ النسناس من التعبان تكرار لتوقع التعرض للخطر ولكن النمر صورة الأب استطاع إنقاذه تكرار (٤) ممكن هو نفسه يعتدى ولكن النسناس يستطيع الهرب منه .

٨ — كان فيه ثلاث قرود كبار وقرد صغير وبعدين فيه قردين طلعوا وقالوا أحنا حنيجى دلوقت فجم ، القرد الكبير والصغير قدموا لهم الشاى وقعدوا يتكلموا وبعدين روحوا البيت ناموا وخلاص .

ـ علاقات اجتماعيه متوافقه .

٩ — كان فيه أرنبه عجوزة خرجت بره لما خرجت داست على قشرة موز فرجلها أنكسرت ، كان معاها واحدة قريبتها ودتها المستشفى جبسوا لها رجلها وبعدين جابوها البيت وقعدت مع قريبتها وبعدين نامت .

ـ قصة قد تكون سمعتها من أحد وقد يكون خوف متوقع على الكبار ومسئولية الأقارب نحو الكبار ورعايتهم .

١٠ — كان فيه كلب كبير وكلب صغير وبعدين الكلب الكبير عاوز ابنه يشرب اللبن وينام وهو مش عاوز يشرب اللبن ، قعد يجرى فى الشقة وبعدين الآخر جه بابا ، زعق له وشربه اللبن ، وبعدين شرب اللبن ودخل نام .

ـ الأب هو المسئول عن النظام وإذا حاول الطفل الإخلال بنظام النوم يهدد بالعقاب فيطيع الأمر .

ثانيا : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	الألم النفسي	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٤٣	٢٩	٣٠	٣٠	٣٧	٦٥	٥٦	٦١	٦٥

من الجدول السابق نتبين أن أعلى مقياس هو التذبذب أى أن الأم لا تتبع نظاماً ثابتاً فى المكافأة والعقاب. أما باقى الاتجاهات فهى أقل من ٥٠ .

ثالثاً : بعض نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل .

أعصابى : ليست هادئة فى أغلب الأوقات .

أعانى : من القلق .

مشكلتى الوحيدة : القلق .

أنا : أخاف الموت بصورة مزعجة .

أشعر بالندم : عندما أضرب أولادى .

عندما أذهب لأنام : أفكر فى مشاكل اليوم كله .

أحتاج إلى : وجود أبى بجانبى بعض الأوقات .

أسعد الأوقات : مع أبى وأمى وإخوتى وزوجى وأولادى .

أبى : فخورة به .

أكون فى أسعد حالاتى عندما : يجتمع شمل أسرتى كلها بما فيها أبى وأمى .

الزواج : بعد التخرج من الجامعة .

رابعاً : تعليق عام :

من استجابات الأم على اختبار روتر يتضح ارتباطها الشديد بوالديها وكذلك اعتمادها على الأب بما لا يتفق والمتوقع منها كشخصية مستقلة ،

ويمكن تفسير هذا التعلق بالوالدين بباقى الاستجابات الدالة على القلق والخوف من الموت ويمكن أن نفترض أن الأم تعانى من القلق الذى يظهر فى خوفها من موت والديها ويدفعها إلى التعلق بهما ، وهذا التعلق بالوالدين على حساب ارتباطها الحميم بزوجها وأولادها فبالرغم من أن استجابتها للزواج لاتدل على عدم توافق ولكنها فى نفس الوقت لاتدل على السعادة بهذا الزواج . يظهر انتقال خوف الأم على الجدة فى (بطاقة ٩) التى تبدى الطفلة فيها خوفها على جدتها ومسئولية أمها عنها .

تمارس الأم التذبذب فى علاقتها بابنتها ونتيجة لذلك تبدو استجابة القلق لدى الطفلة فى موقف النوم (بطاقة ٥ ـ ٦) وهذا يشير إلى التعلق الشديد بالوالدين والخوف من الانفصال عنهما أو الخوف من البقاء وحدها الذى يعنى رفض الوالدين لها وأبعادهما مما يثير قلقها ؛ وتوقعات الطفلة أن يستجيب الوالدين بتحقيق رغبتها . ويتكرر التعبير عن القلق بتوقع الخطر والأب فى هذه الحالة له دور أساسى إذ يبدو أنه مصدر للحماية من الخطر (بطاقة ٤ ، ٧) والأب أيضاً يوقع العقاب فى حالة مخالفة النظام (بطاقة ٧ ، ١٠) .

التذبذب فى العلاقة يرتبط بالقلق الذى يمكن التغلب عليه بالالتجاء بالوالدين الذين يتقبلوا بدورهم الطفل ويسهموا فى تخفيف القلق .

إن التذبذب فى معاملة الطفلة يجعلها غير واثقة من حب أمها ويظهر ذلك فى اختبار الإبنة لمدى حب أمها ، لتعلقها الشديد بها ورفضها النوم وحدها أو فى خوفها من موقف النوم الذى يتضمن بقائها بعيدة عن الوالدين ، و الذى يعنى فى ضوء التذبذب فى سلوك الأم رفضها وبالتالى يثير قلقها .

الحالة السابعة

١ — الفرخة والكتاكيت بياكلوا ويتكلموا .

- وصف للصورة يتضمن تحقيق الحاجة التى تمثلها الصورة وهى الحاجة للتغذية وكذلك علاقات اجتماعية مشبعة .

٢ — دب بيلعب بالحبل مع الدب الثانى وواحد بيساعده ، ده اللى حيكسب عشان فيه واحد بيساعده .

- موقف اجتماعى يتضمن اتجاه نحو الاعتماد على الآخرين ولكنه موقف محبب لدى البنت بهدف اللعب .

٣ — الأسد الملك قاعد يفكر فى الفار ، سمع صوته وعايز يفتش مين اللى فى البيت ماعرفش .

- الملك مصدر السلطة والقوة فشل فى العثور على الفار .

٤ — قطة راكبة عجلة والقطة الكبيرة معاها لبن وماسكة شنطة ولابسه رايحه عند الشجرة .

- وصف محايد للبطاقة .

٥ — فيه قطة نايمة فى السرير وقطتين بيتكلموا مع بعض .. ماعرفش

- كف فى الاستجابة فالوصف مقتضب ، كما ويؤيد هذا أنها فى نهاية هذه القصة والقصص التالية تذكر مايشير إلى أنها لن تذكر أكثر مما ذكرت فعلا بالرغم من تشجيع الفاحصة .

٦ — دبتين فى الغابة .

- كف فى الاستجابة فالوصف مقتضب .

٧ — نمر طالع على الشجرة وحيهجم على القرد ، القرد عاوز يمسك في الشجرة وبس .

- توقع العدوان الذى لا يتحقق وهو نفس الموقف فى البطاقة (٢) حيث لم يتحقق العدوان .

٨ — فيه قردين بيتكلموا مع بعض وقردين تانيين بيكلموا مع بعض واحد صغير وواحد كبير وخلاص .

- وصف للبطاقة وإشارة الى الكف .

٩ — أرنب نايم بيفكر عاوز يخرج يتفسح مع صحابه حيهرب ويروح عند صحابه .

- تعبير عن الرغبة في الهروب من البيئة التى لا توفر له الترفيه الذى يحتاج إليه ويتمنى أن ينطلق ويشبع رغبته فى اللعب مع الأصحاب .

١٠ — كلبين بيلعبوا مع بعض الصغير راكب على الكبير وبس .

- موقف اجتماعي يتضمن مشاعر إيجابية - وإشارة للكف .

ثانياً : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	إثارة الألم النفسي	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٦٩	٥٠	٢٨	٣٥	٣٠	٣٧	٧٠	٣١	٦٤	٤٥

يتضح من الجدول السابق أن أعلى درجة حصلت عليها الأم على مقياس التذبذب (٧٠) ومؤدى هذا أنها لا تتبع نظاماً ثابتاً فى العقاب والمكافأة .

ويلى ذلك اتجاه التسلط أى إرغام الطفلة على اتباع نظام معين رغما عنها أو منعها من القيام بسلوك تحبه .

ثالثاً : نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل :

أشعر بالندم: عندما أضرب أولادى بقسوة .

أود أن : أرى بناتى متقدمات دائماً .

أحياناً : أكتئب .

أشعر : بسرور .

أعصابى . ثابتة .

الزواج : ناجح .

يضايقنى : أن يجرحنى أحد بكلمة .

همى الأكبر : أن يسبقنى أحد زملائى .

عقلى تفكيرى : متزن .

أنا : ذكرت وظيفتها .

رابعاً : تعليق عام :

يتضح من استجابة الأم على اختبار روتر أن صورتها عن نفسها صورة إيجابية فيها اعتداد بالنفس وطموح شديد سواء بالنسبة لنفسها أو بالنسبة لأبنائها ، وهذا تفسير لتسلطها فهى ترى أن آرائها صائبة وبالتالى تفرض مطالب معينة ، على الإبنة أن تحققها سواء رضيت أم لم ترض ، وتمارس فى سبيل فرض آرائها أساليب متعددة وهذا يفسر ارتفاع مقياس التسلط ، ونظراً لأنها أحياناً تشعر بالإكتئاب فإنها لا تتحمل ما تتحمله عادة فى حالتها العادية ، أوعندماتكون سعيدة وفى هذه الظروف تعاقب ابنتها بالضرب

بقسوة ، وما تلبث أن تشعر بالندم وتأنيب الضمير مما يجعلها تتساهل معها وتصالحها وهذا يفسر التذبذب فى اتجاهاتها نحو المواقف المختلفة .

ونتيجة للتذبذب لا تستطيع الطفلة أن تتوقع نتائج سلوكها ، فالسلوك الواحد قد يكافأ أو يعاقب ، وكذلك لا تستطيع أن تعبر عن ذاتها أو عن رغباتها لأنها تعاقب إذا لم تتفق مع رغبات الأم ، وحرصاً على تجنب مشاعر القلق المرتبطة بالتعبير عن الذات فإن الطفلة لا تعبر عن رغباتها ، أى أن كف الاستجابات التى تعبر عن الذات ، استجابة توافقية . والطفلة لا تقبل واقعها وتتوافق معه ، بل يبدو (بطاقة ٩) أنها ترفض هذا الواقع الذى يحرمها من الانطلاق والتعبير عن الذات وتتمنى الهرب منه إلى حيث تستطيع أن تحقق ذاتها وتنطلق .

الحالة الثامنة

١ — كتاكيت وفرخة بيا كلوا واحد ماسك معلقة والثانى ماسك معلقة ورابط مريلة والثالث حاطط مريلة ، بيقول له الأكل جميل والثانى بيبص له والفرخة بتتفرج عليهم .

ـ موقف إشباع وهذه الحالة الوحيدة التى أدركت وجود الفرخة الكبيرة .

٢ — دبة ماسكه الحبل وقرد ماسك الحبل ويشدوا الكلب ، قاعدين يشدوا الكلب يمشوا معاهم بيلعبوا .

ـ موقف لعب وإشباع اجتماعى .

٣ — قردقاعدعلى الكرسى والعصايا مسنودة على الكرسى والكتكوت بيتفرج عليه وهو بيصنت عليه وذيله قاعد عليه وماسك بايب فى إيده وحاطط رجل على رجل .

ـ وصف للأسد وفى ضوء نظرية التحليل يعتبر ذكر الذيل اهتمام جنسى وحب الاستطلاع الجنسى يبدو فى أن الفأر يتفرج ، يتصنت .

٤ — القطة راكبة العجلة وبتشد ديل الكلب وهو مش قادر يمشى والبوبى الصغير واقف معاه وهو ماسك الشنطة بتاعته وابنه ماسك تفاحة ويحاول يمشى ومش قادر عشان القطة ماسكة ديله .

ـ تكرار إدراك الذيل يدعم الفرض السابق .

٥ — فيه ست وراجل وفاتحين الشباك وبناتهم الإثنين قاعدين صاحيين ويبصنتوا عليهم والأم والأب قاعدين يتكلموا وفاتحين النور الست بتقول

للراجل أطفى النور عشان العيال ناموا والعيال كانوا صاحيين ، الست والراجل ناموا والبنتين قاعدين يتفرجوا عليهم وهم نايمين .

ـ الاهتمام بالعلاقة بين الوالدين واضحة بالنسبة لهذه البطاقة ـ حب الاستطلاع لاكتشاف العلاقة بين الوالدين – لايبدو أى عقاب ، أو توقع للعقاب .

٦ — فيه فار والكلب نايم والفار شايفه ، فيه كلب وكلب نايمين فى حته هاديه والفار قاعد ياكل راحوا صحيوا لقوا الفار والفار مش شايفهم فبعدين قاعدين يتكلموا والفار بيسمعهم .

– تكرار موقف استراق السمع على الوالدين وعدم توقع العقاب .

٧ — قرد طلع على الشجرة ونمر ماسك ديله وضربه فمسك الشجرة لكن ماامسكهاش وبعدين قعد يحارب عشان يجيب ديله وبعدين فيه شجرة طلع عليها .

– تكرار ذكر الديل فى ضوء التحليل النفسى – ذو مدلول جنسى .

٨ — القرد والولد بتاعه عاوز يمسك إيده التانية الراجل ماسك الشاى بيكلمه الأب ، قال له دول بيتكلموا كتير قوى ، وحاطط رجل على رجل ، وبعدين فيه صورة بتتكلم اسمعها بتقول إيه ده .

ـ رغبة فى الوجود مع الأب أو الاحتماء به ، وتوقع أن يثير هذا التعلق بالأب استغراب الآخرين ممثلا فى التعليق من الصورة .

٩ — أرنب صاحى وفاتح الباب عليه وبعدين قافل الشباك وفيه ناس بيصنتوا عليه راح طافى النور من غير مايكون نايم وهو عاوز يقفل الباب لكن مش عاوز يقوم عشان دافى فى السرير فيه حد بيصنت عليه .

ـ إسقاط سلوكه على الآخرين بتوقع أن الوالدين يراقبانه دون علم منه ، وهو يرفض الفكرة فيطفىء النور تكرار سلوك الأم فى بطاقة (٥) وهو يريد إغلاق الباب ـ هذه القصة توحى بأن الطفلة تقوم بنشاط جنسى وتخشى أن يكون هناك من يراقبها ، كما تراقب هى العلاقة بين الوالدين .

١٠ — فيه كلب وابنه البوبى الصغير عاوز يعمل كابينة ، التانى قاعد على الكرسى وحد بيشد ديله ومش عارف وبعدين الصغير بيقول له قوم يا بابا عشان تقعدنى على الكابينه فقال له بسرعة عشان أصحابى مستنين بره .

ـ تكرار لذكر الديل ، تكرار لصراع الذكورة والأنوثة ، القصة فى مضمونها غير مألوفة فالطفلة فى السابعة تستطيع الاعتماد على نفسها قد يكون مظهر مرضى أو رغبة فى الاستعراض الجنسى .

ثانياً ـ تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	إثارة الألم النفسى	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٣١	٣٦	٦٨	٢٥	٢٠	٥٠	٥٥	٦	٦٤	٦٥

يتضح من الجدول السابق أن أعلى درجة حصلت عليها الأم على مقياس الإهمال ، أى أن الأم فى هذه الحالة لا تشجع السلوك المرغوب فيـــه ولاتحاسب على السلوك المرغوب عنه ، وكذلك فهى لاتوجه الطفلة إلى مايجب أن تفعله وما يجب أن تتجنبه .

التذبذب وهو أقل شدة من الإهمال حيث لم تصل الدرجة إلى ٦٠ ولكنه يشير إلى أن الأم تميل إلى عدم اتباع نظام ثابت فى تدريب الطفلة .

فالسلوك الواحد يمكن أن يثاب مرة ويمكن أن يعاقب مرة أخرى ، والأم بصفة عامة تبدو غير متأكدة من سلوكها حيال الطفلة وفى حيرة هل تعاقبها أم تتركها دون عقاب أم تكافئها .

ثالثاً – نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل :

أحب : بناتى .
أسعد الأوقات : أقضيها بينهم .
أشعر بالندم : حينما أغضب أحد بناتى .
أخاف جدا : على بناتى .
أود أن : أسعد بناتى .
همى الأكبر : أن أسعد أولادى .
يؤلمنى : منظر طفل مسكين .
أريد أن أعرف : مايشعر به الأطفال نحوى .
المدرسة : لايعجبنى اعتماد المدرسات على الآباء فى إتمام الواجب .
أشعر : بقلق .
أعصابى : هادئة .
عندما كنت طفلة : كنت مدللة .
أعانى : من ضيق الوقت .
أبى : كنت أود لوكان موجوداً .
الزواج : جميل .
أنا فى غاية : السعادة .
فى البيت : أكون سعيدة .

رابعاً – تعليق عام :

يتضح من استجابات الأم على اختبار روتر الحرص الشديد على إسعاد

بناتها وكسب حبهم أو تدليلهم كما كانت هي في طفولتها ، وسبيلها إلى ذلك عدم العقاب أي الإهمال أو عدم وضع نظام لما يجب وما لا يجب ، ولكنها في نفس الوقت تحت ضغط مطالبها المتعددة وضيق الوقت تضطر أحياناً إلى إغضاب بناتها وهذا يجعلها تشعر بالندم ، وبالتالي لابد أن تلجأ الى مصالحتهم مرة أخرى وهذا يفسر ارتفاع درجة التذبذب على مقياس الإتجاهات الوالدية ، ويؤيد هذا التناقض بين شعورها بالقلق وأن أعصابها هادئة ولكنها بصفة عامة تشعر بالسعادة .

المحور الذي دارت حوله أكثر من قصة من قصص الطفلة . هو حب الإستطلاع الجنسي (بطاقة ٣-٤-٥-٦-٧-١٠) وحيث أن استجابة الأم هي الإهمال فإن الطفلة تتوقع أنها تستطيع أن تغافل الأم وتدعي النوم وهي مستيقظة ولا تنتظر أي عقاب حيال هذا السلوك (بطاقة ٥) .

ويبدو من بطاقة (٩) ان الطفلة تمارس اللعب الجنسي وهذا مثير لقلقها ولكن ليس الى الدرجة التي تجعلها تقلع عنه بل تتخذ الإحتياط كي لا يراها أحد . وهي هنا تسقط سلوكها في (بطاقة ٥) وهي تراقب الوالدين في خوفها من أن يراقبها احد ، ويشجع إهمال الأم الطفلة على مزاولة هذا السلوك حيث لا تلفت نظرها أو تغير اهتمامها إلى موضوعات أكثر توافقاً .

الحالة التاسعة

١ — الولاد دول بياكلوا على الترابيزة والطبق والكرسى وبطة (الفرخة) ومعلقة فوطة وأيديهم وعينهم لونها أسود بياكلوا شوربة .

- موقف التغذية مشبع - تذكر الطفلة تفاصيل .

٢ — بيشدوا الحبل العفاريت ، العفريت الصغير بيشد معاهم وعينهم وديلهم وأديهم وشعرهم ، الأراجوز بيشد الحبل والأراجوز الصغير بيساعدهم والثانى بيشد معاهم بيشدوا الحبل عشان يلعبوا به

- موقف تعاون بقصد اللعب .

٣ — الأراجوز قاعد على الكرسى والعصايا جنبه وهو زعلان عشان ده دخل بيته (الفار) هو قاعد يقول أعمل إيه ما عرفش يعمل أيهو بعدين ده (الفار) بص له يشوفه بيعمل إيه وجه ده (الأسد) حط العصايا عشان زعلان .

- إنكار لتفوق الأسد بل اعتبار الفار مصدر لضيق الأسد ، والأسد فى موقف العاجز ، ترك العصايا جانباً مظهر للضعف .

٤ — الأراجوز ماسك الشنطة بتاعة الصغيرة وهى ماشية بالعجلة وبعدين ماسك السبت بإيده الثانية وديله جاى على إيدها ، هنا فيه وش وماسك حاجة ، رايحين بيته بيت الأراجوز كانوا فى الشارع .

- موقف اجتماعى - الوصف تفصيلى وفى جزء منه غير مترابط .

٥ — السرير الكبير مامته وباباه نايمين عليه وبعدين السرير الصغير كان

فيه ولدين بيتكلموا مع بعض وهنا فيه الشباك والسجادة والسرير الرجل بتاعته والأباجورة والترابيزة عليها - كان فيه سرير والراجل والست نايمين عليه بيتكلموا مع بعض .

- موقف النوم وصفى فيه تفاصيل الطفلة تنام مع الوالدين ولا يتعدى إدراك الطفلة لهذا الموقف الوصف النمطى .

٦ — الإثنين هنا نايمين والكبير نايم خالص والصغير صاحى وبعدين هنا الصغير قاعد يا كل والكبير نايم وإيديهم فى المية والحاجات دى .

- تشير القصة إلى مراقبة الطفلة للوالدين .

٧ — الإثنين دول واحد ثعبان دخل فى شقته وعاوز ياكل الراجل ده وهو يصوت فاتح بقه خالص ورجليه تعمل كده وهنا الشجرة وده نزل من عند الشجرة والثعبان ده والشجرة دى الثعبان ده يضربه عاوز يقرب ويأكله مش قادر .

- عدم تحقق العدوان بالرغم من وجود الخطر والتهديد - تصور الموقف فى شقة يقرب من إدراك الطفلة لتوقع العدوان فى بيتها .

٨ — الثعبان الأراجوز كان زعلان ومعاه عصايا وفرحان عشان الصغير مشى وكلهم جم والست جابت لهم الشاى . وهم قاعدين مبسوطين وده بيعمل للست كده عشان يدخل صباعه فى عينها ، وفيه داورية (الصورة) وراجل صغير لابس نظارة وودنه وشعره وكلهم قاعدين يرغوا على الكراسى وده بيقول للست ما تحطيش حاجة على الشاى أحسن تحط لهم سم الفار عشان يموتوا ، وهم يناموا والتانيين خدوا الشاى وحيموتوا من السم والراجل قال لو كنت أخدت شاى كان جرى لى زيهم وهو بيقول لها لو كنت تدينى مش هاشربه .

– يظهر عدم الشعور بالأمن – قصة غير مسلسلة وفيها تعبير عن عدوان ضد الأم وتصور الأم على أنها قاتلة ، ويمكن تقتل الأب ، ولكن الطفلة يمكن أن تسمح للأم بدس السم للناس إلا الأب فهو يرفض دس السم فى الشاى .

٩ — ده نايم على السرير الأراجوز ومامته خرجت وقفلت عليه الباب وهو صاحى بيشوف مامته مالقاهاش دى مامته والسجادة والسرير ومامته مش هنا كل واحد عنده أوضة أما مالقاش مامته قال ماما يمكن فى أوضتها وسكت عليه واتى مامته خرجت ، بيشوف ، مالقاهاش مامته كانت فى السوق بتشترى الخضار .

– موقف غياب الأم لا يتضمن تعبيراً انفعالياً عن رغبته فى بقائها ولكنه موقف متوقع ومتكرر .

١٠ – الأراجوز الصغير مش عاوزين يودوه الحمام وبعدين برضه ده مش عاوز يروح مدرسته ، هو عاوز يروح الشغل والثانى يروح المدرسة (الأكبر) المس بتعذبنى وياخدونى غياب كل الولاد بيحوا ده وحيغيبوا والمس بس مش بتحبه لا لا بتحبه . لما يكون غايب المس تقول يمكن عيان نروح له فى بيته – وبعدين الراجل الكبير بيعيط عشان عاوز يروح المدرسة ولكن ساكين الباب بالمفتاح وأخدوا المفاتيح وبعدين بيحسبه نايم لاقاه صاحى وقال له مش ممكن أفتح لك عشان مش ممكن تروح المدرسة ، قال له أنا حاخلى المس تضربك المس خدته على عقله .

– تعبير عن عدم الرغبة فى الذهاب للمدرسة – يحكى الأراجوز الكبير يذهب المدرسة والصغير للعمل قلب للأدوار يحقق رغبة الطفل فى عدم الذهاب المدرسة — تناقض وجدانى حيال المدرسة . قد يكون إسقاط

للتناقض الوجدانى حيال الأم فهى تحبها ولا تحبها ، تكوين عكسى وتبرير هي تريد الذهاب للمدرسة ولكن لاتستطيع لأن الباب مقفول بالمفتاح .

ثانياً : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقاس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	إثارة الألم النفسى	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٥	٣٦	٥٣	١٠	٢٥	٢٧	٥٠	صفر	٧٣	٣٠

يتضح من هذا الجدول أن أعلى درجتين لم يتعدوا ٥٠ بالتالى لايعتبرهما اتجاهات لاسوية بل ميل نحو التذبذب والتسلط ، أى أن الأم لديها بعض التعليمات والمطالب التى لا توافق عليها الإبنة ، وتصر عليها الأم ولكنها بالمقارنة بباقى الحالات لا تعتبر هذه الدرجة دليلا على التسلط .

وكذلك التذبذب هناك ميل نحو عدم إتباع أسلوب ثابت فى المكافأة والعقاب ولكن هذا لايعتبر اتجاهاً لاسوياً .

ونلاحظ أن مقياس السواء مرتفع وهذا نتيجة طبيعية لانخفاض المقاييس اللاسوية ويفيد بأن الأم تتبع الأساليب السوية فى معاملة ابنتها .

ثالثاً ـ نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل :

أعصابى : فى ثلاجة .

فى البيت : هدوء .

أسعد الأوقات : مع زوجى وأولادى .

أنا فى غاية : القلق .

أشعر بالندم : عندما آكل كثيراً .

أحياناً : ما أشعر بالخمول.

الزواج : نص نص ومسئولية.

رابعاً — تعليق هام :

من استجابات الأم على اختبار روتر يبدو التناقض فى اتجاه الأم نحو أسرتها فهى تعبر عن سعادتها حيناً وتعبر عن عدم رضاها عن حياتها الزوجية حيناً آخر .

بالرغم من أن أعلى درجة لدى الأم على مقياس الاتجاهات الوالدية لا يتعدى حدود السواء ، وأن مقياس السواء مرتفع إلا أن قصص الإبنة تشير إلى توجيه مشاعر العدوان نحو الأم واعتبارها موضوع تهديد (بطاقة ٨) ولكن ليس للطفلة نفسها بل للأب الذى يبدو فى صورة العاجز (بطاقة ٣)، أى أن صراعات الطفلة ليست استجابة لسوء علاقة الأم بها وإنما استجابة لسوء العلاقة بين الوالدين وتأخذ الأم دور المعتدى ولذلك توجه الإبنة لها مشاعر التناقض الوجدانى (بطاقة ١٠) ولكن منقولة إلى المدرسة .

مما تقدم يتضح أن العلاقة بين الوالدين لا تقل أهمية عن علاقة الوالدين بابنتهما فى هذه الحالة تستشعر الطفلة القلق نتيجة لاتجاه الأم نحو الأب وليس نحوها .

الحالة العاشرة

١ — كان فيه واحدة فرخة عندها ٦ كتتا كيت ومقعداهم يأكلوا وقالت لهم أشوف مين اللى يخلص الأول ، قعدوا يأكلوا يأكلوا اللى فى النص خلص الأول .

- المنافسة بين الإخوة لإرضاء الأم وتصور نفسها متفوقة .

٢ — كان فيه دبة صغيرة ودبة نص نص ودبة كبيرة ، الصغيرة قعدت تشد هى ومامتها والوسطانية قعدت تشد ماعرفتش فوقعوها على الأرض الصغيرة ومامتها — هم بيتخانقوا والصغيرة فاكرة أنهم بيلعبوا .

- موقف تنافس بين الطفلة فى جانب والأم والأخت فى جانب ينتهى بفشل الطفلة لأنها دون مساعدة الأم — اتجاه نحو الشعور بأن الأم ترفضها أو تفضل الأخت الأصغر .

٣ - كان فيه مرة أسد والأسد متوحش خالص وكان فيه زرافات وحيوانات فى الغابة كل يوم يأكل واحدة ، وفيه أرنب صغير قال له زوح وأنا أبعت لك حاجة حلوة تأكلها . راح الأرنب للأسد ومامعهوش حاجة والأسد زعل وقال فين اللى حاكله قال الأرنب أنا قابلت أسد ثانى وقال إنه ملك الغابة وأخذ منى الغزالة . الأسد زعل وقال أنا أروح أشوف راح الأسد عند البركة وبص لقى صورته والأرنب قال له أهو هو ده الأسد اللى أخذ الغزالة فنط الأسد فى البركة ووقع وغطس ومات الحيوانات فرحت .

- قصة مؤداها أن الضعيف يمكن أن يتغلب على القوى بالتفكير

ويرد له العدوان وهى مقررة على التلميذة فى كتاب القراءة وتنتهى بالتخلص من مصدر الخوف أو المعتدى .

٤ — كان فيه مرة أسد صغير ماشى هو وباباه لاقوا عجلة فى الشارع الأسد الصغير ركب عليها والأب راح قاعد فوق العجلة دخلوا فى حتة فيها رمل والأسد الصغير مشى من على الحفرة فوقع فى قلبها وبعدين أبوه حاول يطلعه ماعرفش والأسد الصغير مات .

ـ هذه القصة تنتهى بموت الأسد الصغير عقاباً له على قتل الأسد فى القصة الماضية . الرغبة فى التخلص من الأب تثير القلق مما يؤدى إلى توجيه العقاب نحو الذات على نفس الصورة . فى هذه القصة يقع الأسد الصغير فى حفرة كما وقع الأسد الأب فى القصة السابقة .

٥ — كان فيه واحدة ست خلفت ولد صغير ونيمته فى السرير الصغير وفى السرير الكبير . فيه دبة مخلفة بنتين ، فى يوم الأرنب ماشى يدور على الأكل شم ريحة أكل فى البيت ده ، والدبة كانت خرجت والدبتين جم ماعرفش الأرنب يعمل إيه دخل تحت السرير وسمعوا صوت الدبة الكبيرة فقالوا له إذا كنت ولد تكون أخونا وإذا كنت بنت تكون أختنا .

ـ البنت متأثرة بالقصص وهى قصة مؤداها منح الحب والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية .

٦ — فيه دبتين قاعدين فى غابة دخل عندهم نمر وبعدين حاولوا يدافعوا عن نفسهم فالدب موت الدبة الصغيرة وأخذ الدبة الكبيرة وراحوا الغابة وبعدين كان فيه نمرين كان قعدوا يضربوها لغاية ما ماتت .

ـ قد تشير هذه القصة لتوهم العلاقة الجنسية فى صورة عدوان — قصة تتضمن توقع الخطر والعدوان على الطفلة وأمها من الأب .

٧ — كان فيه قرد بيتنطط على شجرة جه الأسد شافه الأسد حاول يمسكه قطع ديله جه الأسد يأكل القرد ماعرفش ، القرد قال له سيب ديلى قال له لا روح هات لى لحمه روح اتصرف و جيب لى أى حاجة .

ـ عدوان لم يتم وإن كان وقع عليه العقاب فعلا قطع ذيله .

٨ — كان فيه ٤ قرود واحدصغير وأمه وواحد وسطانى وأبوهوكانوا قاعدين لقواصورة لابسة نضارة حاولوا يوقعوها ماعرفوش الصغير ضربها فايده اتعورت وأمه قالت له عشان تحرم تمسك الصور تانى ، الوسطانى وقع الطبق والكباية أبوه قال له انفضل لما جه يلمها إيده اتعورت .

ـ البنت مرتبطة بأبيها ولذلك تقول الصغير يرتبط بأمه وفى القصة(٢) اتحدت الأم والصغير وأوقعوا الوسطانى على الأرض وهنا اتحدت الأم والصغير ووسطانى صاحبة القصة والأب . العقاب متضمن فى السلوك الخطأ نفسه .

٩ — كان فيه أرنب عيان كان عنده بنت خرجت وهو ينادى عليها ماردتش عليه قام . من السرير يدور عليها مالقهاش جه يبص لاقاها جاية ، هى جت تدور على أمها مالقتهاش قعدوا يلفوا واحد ينزل وواحد يطلع والآخر قابلوا بعض .

ـ قد تشير القصة إلى عدم الشعور بالأمن أنه عند الحاجة لا تجد الطفلة الأم وليس إلى درجة الشعور بالقلق وربما فى النهاية نجدها أى أن العلاقة بالأم لاتبعث الشعور بالأمن فى الطفلة ولكن لاتصل إلى درجة استشعار بالقلق .

١٠ — كان فيه كلب قاعد مع ابنه الصغير الكلب يقعد على الكرسى

ويقول له تعالى أجيب لك شيكولاته ، ومرة الكلب جه يخرج لقى النمر بره ، الكلب دخل لقى أسد ، دخل جوه هو وابنه فى الكابينة وقافلين عليهم .

- الإشباع والرغبة فى الحصول على هدية من الأب أو على حب الأب .

ثانياً - تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	إثارة الألم النفسى	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٤١	٣٦	٣٢	١٠	صفر	٢٦	٥٥	١٩	٧٤	٤٥

من الجدول السابق يتضح أن أعلى درجات على مقياس التذبذب وإن لم يتعدى ٦٠ إلا أنه يشير إلى ميل الأم نحو عدم اتباع نظام ثابت فى المكافأة والعقاب فى بعض المواقف وباقى المقاييس تشير إلى اتزان الأم نسبياً فى معاملة ابنها .

ونلاحظ إرتفاع درجة مقياس السواء وهذا نتيجة طبيعية لإنخفاض مقاييس اللاسواء ، ويشير إلى اتباع الأم الأساليب السوية فى التنشئة الاجتماعية ، وعدم اتباعها الأساليب اللاسوية .

ثالثاً - تعليق عام :

علاقة الطفلة بأمها ليست مشبعة بالصورة التى تتمناها الإبنة ، وإن لم يظهر أى لا سواء استجابات الأم على مقياس الاتجاهات الوالدية فيما عدا

إرتفاع مقياس التذبذب الذى يجعل الطفلة لاتستطيع أن تتأكد من حب أمها أولا ، ولا من نتائج سلوكها ثانياً ، فهى أحياناً تكون موضع حب حين تكافأ ، وأحياناً تتصور أنها مرفوضة حين تعاقب على نفس السلوك فى موقف آخر. وهذا التذبذب من جانب الأم يؤدى إلى التناقض الوجدانى من جانب الإبنة فهى تحب أمها التى تحبها وتكافئها أحياناً ، وتكره أمها التى ترفضها وتعاقبها أحياناً أخرى . كما أنه من الواضح أن الطفلة ترى أن الأم تفضل الأخت الأصغر عنها (بطاقة ٢) ، وبالتالى فعلاقتها بالأم بالرغم من أنها لا تعبر عن الحرمان ، ولكنها فى نفس الوقت لا تعبر عن الإشباع (بطاقة ٩) ولذلك تتجه الإبنة بالحب نحو الأب (بطاقة ٨ ، ١٠) وبالعدوان نحو الأم ولكن الأم مصدر حب وبالتالى يصبح العدوان نحوها مثيراً للذنب لدى الطفلة ، فتتوقع العقاب على نفسها وعلى موضوع الحب المرتبط بمشاعر الذنب وذلك بتدمير الذات وتدمير موضوع الحب (بطاقة ٣ — ٤).

ومن هذا يتضح أن التذبذب من جانب الأم يرتبط بإثارة التناقض الوجدانى لدى الطفلة وما يتبعه من مشاعر الذنب .

الحالة الحادية عشرة

١ — ثلاث كتاكيت وفرخة بياكلوا وبعدين مامتهم مشيت كانوا وبيفكروا ينزلوا يلعبوا تحت على ماماما تخلص الشقة وبعدين نطلع ننام ، وبعدين أصغر كتكوت قال ماما تخاف علينا وتزعل مننا . أكبر كتكوت قال ننزل تحت عشان ماما تعرف تنظف وهم نزلوا تحت ، وبعدين طلعوا مامتهم زعقت لهم . قلت لهم شايفين مش قلت لكم ماما حتخاف علينا ، أنا كلامى صح .

- الرغبة فى اللعب مرتبطة بتوقيع العقاب . يبرر العقاب بأنه صادر عن حب الأم وخوفها عليهم ، الصراع بين الرغبة فى اللعب والرغبة فى إرضاء الأم إسقاط الرغبة المحرمة على الآخرين تفادياً لاستثارة القلق ، يبرر تحقيق الرغبة الممنوعة أنها فى صالح الأم يتوحد مع الأم فى التهديد بالعقاب . وبذلك يستطيع أن ينفذ ارغبة الممنوعة ، لأنها ليست صادرة منه . يتقبل العقاب . لأنه متوحد مع الأم بل وهدد إخوته بالعقاب ولأن العقاب مظهر للحب .

٢ — كان فيه دب وابنه بيتخانقوا مع بعض وبعدين قابلوا دب وحش ما كنش بيحبهم ، وكان معاهم حبل قعدوا يشدوا منه عشان مخاصمين دول والدب ده كان بيخوفهم ويعمل لهم حاجات وحشة وبعدين هو اللى كسب الدب لواحده .

- بالرغم من الصراع بين الطفلة والأم ، إلا أنهما يصبحان جبهة فى مواجهة العدوان الخارجى ، قد يكون الأب ، ولكن الصراع ينتهى بفشل الطفلة وأمها .

٣ — كان أسد شرير وماكانش بيحب الناس وبعدين كان قاعد على الكرسى جاء له واحد راجل فضل يتخانق معاه وكان عاوز يقتله ، وبعدين

كان عجوز وبيشرب بايب ومش بيحب الناس والأسد بيضرب الناس ومابيحبش حد وعاوز هو بس يعيش وماحدش ثانى .

ـ موقف عدوانى . توجيه العدوان نحو الأب ولكن إسقاط مشاعر العدوان على الخارج فهنا الأسد يوجه العدوان نحو الأب وليس الفار الذى لم تدركه الطفلة أصلا — إلغاء عدوان الأسد فى أنه عجوز والعجوز لايقدر على العدوان. إذا كانت متوحدة مع الأسد فإن إدراكها لذاتها سلبياً لمشاعر الذنب المرتبط بتوجيه العدوان نحو الأب .

٤ -. كان فيه ديب (تردد) تعلب وابنه وبعدين هو ما كنش بيحب ابنه وكان بيجيب له لعب كثير لكن مش بيحبه . كان فيه غزالة فى بطنه أخذت البلونة والبلونة بتاعة الصغير ، بابا ، كان شارى له البالونة دى .

ـ التوحيد بين الأب والأم بحيث ترى أن الغزالة فى بطن الأب ، التناقض الوجدانى حيال الأب فهو يحضر لها لعب ولكنها لاتشعر بالرضا والحب تدرك أن سلوك الأب تعويضاً عن كراهيته لها . الغيرة من الأخ الأصغر الذى سلبها الهدية التى أحضرها لها الأب وهى المظهر الوحيد على حبه لها .

٥ — كان فيه مامة ولد وابنها وبعدين كانت بتحبه فجابت له اللعب دول وجابت له سريروهو كان بيحبها خالص . وبعدين كانوا نايمين وبعدين جاب الدبتين بتوعه وفضل يلعب بهم وبعدين مامته قامت لقته مش نايم راحت ضارباه .

ـ تأكيد الحب بين الأم والطفلة قد يكون تكويناً عكسياً للشعور بالنبذ ، وخاصة أن القصة تنتهى بتوقيع العقاب على الطفلة وهذا لا يتفق مع التعبير عن الحب فى أولها إلا إذا فسرناه بالتناقض الوجدانى الذى عبرت عنه الطفلة

فى الصورة السابقة . التناقض واضح هنا أنها تحضر لها اللعب لأنها تحبها . وفى البطاقة السابقة تحضر لها اللعب ولكنها لاتحبها .

٦ — كان فيه دبة (الصغيرة) وبعدين مامتها كانت نايمه مع باباها وهو كان صاحى وبعدين هم بيحبوه وعاملين بيت من ورق الشجر وبعدين هم صحوا وعملوا نفسهم نايمين وهم شايفينه عشان هم بيحبوه وخايفين عليه وهم بيحبوه وخايفين عليه .

ـ المبالغة فى التأكيد على حب الوالدين للطفلة تكوين عكسى للشك فى هذا الحب ، قلب الأدوار ، الوالدين يدعوا النوم وهم إيقاظ الواقع أن الطفلة تدعى النوم وهى مستيقظة .

٧ — كان فيه نمر عاوز يأكل الأسد وبعدين كانوا صحاب وخاصموا بعض ،فهوده عاوز يأكله عشان خاصمه عشان بيعمل معاه حاجات وحشة ويبعزبه وبعدين كان القردقاعدفى بيتهوالنمركان عاوز يوقعه منالبيت عشان يقع يتعور ، النمر خلاه يسيب الشجرة فوقع .

ـ التناقض الوجدانى أن المتحابين يمكن أن يوجهوا العدوان أحدهما للآخر — الخلط بين الشجرة والبيت مؤداه التوحيدبين مايحدث فى البطاقة (الشجرة) ومايحدث فى بيت الطفلة بالرغم أنها تحب (الوالدين) إلا أنها توجه لهما عدوان لأنهما يعاقبانها .

٨ — كان فيه ثلاث قرود وعندهم ولد صغير وبعدين كانوا بيشربوا قهوةدىمامتهوده باباه بيكلمه بيقول له ماتلعبش احسن توسخ البيت ومامتت تفضل تنضف ومامته كانت بتكلم الراجل الثانى وهو بيقول لها يلاتمشى من هنا وهو كان قاعد يلعب عشان كدة حيضربوه ويزعقوا .

ـ إشباع الرغبة فى اللعب ممنوعة ومرتبطة بمشاعر الذنب ، وتهديد

الأم بترك المنزل ، ولما كانت الرغبة فى اللعب قوية فالطفلة دائماً تستشعر القلق وتتوقع العقاب .

٩ — كان فيه أرنب ومامته وبعدين الأرنب كان عيان وقاعد فى السرير وكل مايقوم من السرير يقولوا له نام ، وبعدين لقى الباب مفتوح كان عاوز يخرج وبعدين خرج من السرير وفضل يلعب فى أوضته وبعدين مامته جت ضربته ونيمته وبعدين نام زعلان وقعد يعيط عشان مامته ضربته

ـ نفس المضمون السابق من أن النشاط المحبب للطفل ممنوعاً ويستوجب عقاب الأم .

١٠ — كان فيه كلب وابنه والكلب ده شعره وسخ خالص فاخدته مامته تحميه ،وهو يهوهو ومش عاوز يستحمى عشان كان بيلعب مع كلاب كثير . وبعدين مامته زعقت له عشان قالت له تعالى استحمى وبعدين أنزل ، قال لها طيب ، وهى راحت تجيب له اللبس النضيف راح نازل يلعب مع صحابه الكلاب وبعدين زعقت له وضربته وما خلتوش ينزل يلعب ثانى .

ـ رغبة الطفل فى اللعب تتعارض مع تنفيذ رغبة الأم ، توقع الأم العقاب ويستجيب الطفل استجابة فيها خوف وعدوان بحيث يحقق رغبته الممنوعة ، وهذا يؤدى لتوقيع عقاب أشد — الصورة التى ترسمها الأم للطفل أنها قذرة أى مرفوضة .

ثانياً : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الاتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	إثارة الألم النفسى	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٦٩	٤٣	٢١	٢٠	٥١	٣٧	٥٠	٦	٧١	٥٥

ومن الجدول السابق نجد أن أعلى درجة حصلت عليها الأم على مقياس التسلط أى أن الأم لديها مطالب معينة تتعارض مع رغبات الطفلة .

وارتفاع الدرجة عن مقياس التذبذب بالرغم أنها لا تصل ٦٠ إلا أنها تشير أن الأم تصر أحياناً على تنفيذ الطفلة لأوامرها وتعاقبها بصورة أو بأخرى إذا لم تؤد المطلوب منها وأحياناً أخرى تتراخى أو لا تعاقبها وهذا ما يؤدى إلى إرتفاع مقياس التذبذب .

ثالثاً : نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل :

(أ) همى الأكبر : تعليم أولادى .

مشكلتى الوحيدة : دراسة الأولاد .

أوقات الفراغ : أقضيها مع أولادى فى المذاكرة .

أريد أن أعرف : مستقبل أولادى .

أشعر بالندم : عند ضرب أولادى .

عندما كنت طفلة : أتذكر دائماً المدرسة .

المدرسة : أحب أذهب إلى أولادى .

أشعر : بالسعادة عند تفوق أولادى .

أعصابى : متوترة دائماً .

أعانى : من الصداع .

عقلى — تفكيرى بعض الأحيان يكون صعب .

أخاف جداً : من الظلام .

أحياناً : أخاف من الموت .

رابعا — تعليق عام :

من استجابات الأم على اختبار روتر يتضح أنها تشكو من التوتر وبعض الأعراض المرتبطة بالقلق كالخوف من الموت والظلام والشعور بالصداع، وإن تفكيرها يكون صعب فى بعض الأحيان ،وهذا القلق والتوتر ينصب على اهتمامها بالتحصيل المدرسى لابنتها . الملاحظة أن الأم لا تعمل ولم تتم تعليمها ويبدو أن هناك مشكلة ماترتبط بالمدرسة فى طفولة الأم قد تكون كراهيتها للمدرسة أو حرمانها من إتمام التعليم وهذا يفسر تسلط الأم وحرصها الشديد على تفوق بناتها وتحصيلهم مايدفعها إلى معاقبتهم ، وحين توقع عليهم العقاب تشعر بالندم وهذا يفسر ارتفاع درجتها على مقياس التذبذب ، وكذلك فهى أحياناً تصاب بالصداع وتشعر بالتوتر مما يجعلها أقل احتمالا لاعباء الأطفال عن الأوقات العادية ، وهذا سبب آخر فى التذبذب .

تمارس الأم التسلط أى فرض مطالب تتعارض ورغبات الطفلة وتمارس الضغط والعقاب إذا لم تنفذها ، هذا من جانب ، وكذلك المعارضة فى إشباع بعض رغبات الطفلة ، أى أن الأم بتسلطها تحول دون إشباع مطالب الذات وهذا مهدداً لشعور الطفلة بالأمن من ناحيتين : (بطاقة ٧ — ٩ — ١٠) .

أولا : لأن معناه النبذ من جانب الأم .

ثانياً : لأن الطفلة لاتشبع رغباتها وهذا يهدد صورتها عن ذاتها .

وكلاهما مؤداه استشعار القلق فى مواقف الإشباع (بطاقة ١، ٨، ٩، ١٠) ولكن الأم لا تعاقب دائماً ، بل تمارس التذبذب فى علاقاتها بالطفلة فهى مصدر إشباع أحياناً ومصدر حرمان أحياناً (بطاقة ٤ ، ٥) ويتم العقاب والمكافأة دون سبب واضح للطفلة وهذا يستتبع الشعور بالتناقض الوجدانى من جانب الطفلة فهى تحب الأم لأنها مصدر الإشباع وتوجه لها العدوان (بطاقة ٥ ، ٧) لأنها مصدر الحرمان ، والعدوان مثيراً للقلق لدى الطفلة ولذلك تصطنع ميكانزمات متعددة لتفادى الشعور بالقلق ، بالرغم أنها تشعر بالنبذ إلا أنها تبالغ فى تأكيد حب الوالدين لها وهذا إنكار وتكوين عكسى (بطاقة ٥ ، ٦) وأحياناً تتوحد الطفلة مع الأم وتبرر العقاب بأنه ناجم عن الحب (بطاقة ١) وأحياناً تسقط العدوان على مصدر خارجى تتوحد معه تفادياً للشعور بالقلق (بطاقة ٣) .

ترتبط الاتجاهات اللاسوية لدى الأم مثل التسلط والتذبذب بظهور الصراعات والدفاعات اللاشعورية لدى الطفلة .

الحالة الثانية عشرة

١ — كان فيه مرة كتاكيت صغيرين بيدوروا على أكل لقوا حبة قمح ، الديك والوزة شافوهم واخدوها منهم وأكلوها والكتاكيت قعدوا يعيطوا فماماتهم قالت لهم مالكم قالوا لها على اللى حصل والعدين ماما قالت لهم ماتزعلوش ودورت لقت سنبلة قمح زرعتها طلعت قمح كثير خالص أخدوه عملوا به كيك . الديك والوزة قالوا ياريتنا ما اخدنا منهم القمح كان زماننا بناكل معاهم دلوقت .

ـ توقع الخطر أو تهديد الإشباع ، استجابة الأنا استجابة سلبية عاجزة الإعتماد على الأم فى الإشباع ، الأنا تحل الصراع بطريقة خيالية لا تتضمن مواجهة الواقع ، وتؤدى إلى الإشباع وتوقيع العقاب بصورة سلبية على المعتدى ، فى صورة شعوره بالندم .

٢ — كان مرة فيه واحد دب رايح سباق ، الدب عربيته عطلت شافه تعلب مكار قال له تعالى أوصلك وصله وكان فيه حفلة وفيها لعب ، وأحسن واحد يلعب يكسب . راحوا يلعبوا التعلب مكار والدب ضعيف ما يقدرش عليه ، جت لعبة البيضة ، التعلب بيضته ما نكسرتش والدب انكسرت . التعلب هو اللى فاز فى شد الحبل كمان ، التعلب المكار قال له مش حتقدر تكمل المسابقة . التعلب فقد توازنه ووقع فى المية فالدب ساعده والناس قالوا التعلب بيغش وحكموا عليه ان الدب هو اللى فايز لأنه أنقذ المنافس بتاعه .

ـ تكرار لتوقع الخطر أو تهديد الإشباع فى موقف التنافس أو المرح.

الأنا سلبية وعاجزة حيال مصدر التهديد الخارجى ، المنقذ هو المعتدى وهذا يشير إلى التناقض الوجدانى ، تكرار التعبير عن عجز الأنا فى مواجهة مطالب الواقع، الأنا تحل الصراع بطريقة خيالية لاتتضمن مواجهة الواقع ولا بذل الجهد وإنما تتضمن عدوان سلبى على المعتدى فى صورة الرغبة فى سقوطه أو اتهام الناس له بالغش ، وخلاصة الموقف أن الأنا بالرغم من عجزها عن المواجهة تستطيع بصورة خيالية من تحقيق الإشباع ويبرر جدارتها بالتزام بالمعايير الأخلاقية المثالية التى أدت بها للإشباع .

٣ — كان فيه فار مكار والفار بحب يضايق الأسدوالأسد محتار منه .

ـ رغبة الفار فى مضايقة الأسد واستجابة الأسد بالعجز وهذا قلب للأدوار أو قلب للعلاقة بين الطفلة والأب أو السلطة .

٤ — ماما كانجر وكانت رايحة تجيب الأكل بتاع ولادها الصغيرين ، بعد مااشترت مروحة بيتها وأولادها الصغيرين واحد ماسك بلونة والثانى بيلعب بالعجلة وبعدين حيروحوا البيت الأولاد يلعبوا برة ومامتهم تجيب لهم الأكل بتاعهم وهم يخشوا جوه يأكلوا .

ـ موقف اعتماد على الأم فى الإشباع وهو تكرار الموقف (بطاقة ١) ولكنه خال من الصراعات ويتسم بتنظيم الأدوار .

٥ — فيه بنتين نايمين، كان فيه بنتين كسلانين نايمين ومامتهم جت تصحيهم للمدرسة مارضوش عشان كسلانين ، إخوتهم الصغيرين صحيوا وهم كسلانين ومش عاوزين يروحوا المدرسة .

ـ موقف الذهاب للمدرسة موقف لا تقبله الأنا وتستجيب حياله استجابات هروبية بالنوم ونتيجة لذلك تستشعر تقييما سلبياً مؤداه الكسل

بالمقارنة بالأصغر أى أن استجابة الأنا هروبية وصورة الذات أنها عاجزة عما يقدر عليه الأصغر وأنها تتصف بصفات غير مرغوبة مثل الكسل .

٦ — ديب وبقرة ، كان فيه بقرتين ودايما يناموا لما بيجى صاحبهم يناموا ومايصحوش أبداً ، وكان عنده حمار صغير كويس جداً وبيحبه قوى والبقرة تفكر ليه الحمار الصغير يحبه أكثر مني لازم أديه لبن كثير عشان يحبني ، اتغاظ الحمار وقال لها ده مش بيحبك دع عشان اللبن بس ، البقرة قالت طيب مش حديله لبن وطبعاً الحمار ضحك عليها راح الفلاح مش بيعتنى بها عشان مش بتديله لبن قالت لازم أديله لبن عشان الحمار بيأكل أحسن منى بقت تديه لبن وبقى يديها أكل كثير خالص .

ـ تكرار لاستجابة الأنا الهروبية السلبية بالنوم ، فى مواجهة المواقف غير المرغوبة كموقف العمل الذى يوازى بالنسبة للطفلة موقف الذهاب للمدرسة . يتأكد وجود منافس يحظى بالحب وتقارن الطفلة نفسها به وفى الغالب هو الأخ الأصغر للطفلة ، علاقة الحب بين الطفلة والسلطة مشروطة ، لابد من أن تبذل جهد وتقوم بسلوك معين لتحصل على الحب ، واضح فى القصة اختبار الطفلة للوالدين تتأكد من مدى حبهما لها فهى أحياناً تقوم بالسلوك المطلوب لتحصل على الحب ، وأحياناً توجه لهما العدوان حين تشعر أن الحب مرهون بإنجازها وليس حباً مطلقاً مثل حبهما لأخيها ، وتوجيه العدوان فى عدم اتباع السلوك المطلوب وهنا تجد أن الوالدين يكفوا عن إبداء مظاهر الحب لها فتعود إلى اتباع القواعد المطلوبة سعياً للحصول على الحب .

٧ — كان فيه نمر متوحش جداً بهجم على القرود لما مامتهم تمشى قالت لهم طيب أنا أخلصكم منه ، نفكر فى حيلة نعمل نفسنا رحنا ندور على

أكل ولما ييجى نهجم عليه ونموته ، وفعلا موتوه وعاشوا كويسين ماحدش بيضايقهم فى حياتهم .

ـ الاعتماد الشديد على الأم والشعور بالعجز والتعرض للخطر إذا ذهبت الأم ، صورة الأم قوية وقادرة دائماً على دره الخطر (وهذا تكرار بطاقة ١) .

٨ — كان فيه اثنين باباهات وفيه أم بتنبه ابنها ما يلعبش مع الحيوانات وهو يقول لها حاضر لكن كان شقى جدا ما يسمعش الكلام ويلعب مع الحيوانات وما يسمعش الكلام ، ومرة لعب مع الحيوانات المفترسة جه بابا النمر الصغير قال له بتلعب مع ابنى ليه فكر أنه بيضايقه وكان ضعيف جرى على مامته قالت له مش قلت لك مرة ثانية ماتلعبش مع حد المرة الجاية يا كلوك صحيح .

ـ إشارة الطفلة لوجود والدين قد يفسر بأن أحدهما الأب الفعلى والآخر الصورة التى تتمناها الطفلة للأب .

كما تعبر القصة عن أن رغبة الطفل فى اللعب لا توافق عليها الأم (فى ضوء بطاقة ٦) وأن عدم اتباع أوامر الأم يساوى الحرمان من الحب ، والطفلة تحل الصراع بأن تطيع الأوامر أمام الأم وتخالفها من ورائها ، وإشباع الرغبة الممنوعة فى ذاته يعرضها لخطر الموت الفعلى المساوى تماما لخبرة القلق المرتبطة بإشباع الرغبة المرفوضة . استجابة الأنا لموقف الخطر المثير للقلق بالعجز الشديد والالتجاء إلى الأم تزيد من إثارة القلق المرتبط بالموقف وتؤكد أنها إن عادت لمثل هذا السلوك فسوف تموت فعلا .

٩ — كان فيه أرنب كسلان جداً ويحب ينام وما يحبش الشغل ويحب دائماً ينام وكان لا يساعد باباه مامته قالت له روح ساعد باباك يقول لها طيب

ومايروحش ، باباه تعب ومات وبأه هو اللى يروح الشغل ، وقال لو كنت ساعدت بابا ما كانش مات كان عاش لنا أكثر من كده .

ـ تكرار استجابة الأنا الهروبية فى مواجهة مواقف العمل، وتكرار للتعارض بين رغبات الطفل وأوامر الأم ، الأنا الضعيفة تحل الصراع بنفس الأسلوب السابق (بطاقة ٨) تطيع الأوامر لفظياً ولا تنفذها. هذا الموقف مرتبط بمشاعر القلق والذنب التى تصل إلى إشعار الطفلة بأنها السبب فى موت الأب (الأب موجود) وموت الأب إلى جانب ما يثيره من مشاعر الذنب فهو عقاب الطفل فى ذاته لأن معناه أن تتحمل الطفلة كل العمل الذى لا تحبه ، ينجم عن ذلك أن تشعر الطفلة بالندم وتأنيب الضمير .

١٠ — كان فيه كلب مش بيحب يبقى نظيف ويهرب من مامته لما تيجى تنظفه ويروح المدرسة وسخ ، كل زمايله فى المدرسة حلوين وشعرهم حلو إلا هو وهو لونه أبيض تبان فيه الحاجات الوسخة ، دايماً يزعق ويذنب فى المدرسة وصحابه بيضحكوا عليه وبعدين مدرسته قالت له إنت كويس لو سرحت تبقى حلو خالص قال لها طيب وماسمعش الكلام المدرسة لاحظت عليه كده ، جت له حاجات وحشة وقال أنا حرمت وبقى يحب النظام والنظافة .

ـ صورة الطفلة عن ذاتها سلبية وخاصة إذا قارنت نفسها بغيرها من الأطفال (بطاقة ٥ ـ ٦ تكرار) تشعر أنها أقل من الأطفال .

الطفلة لا تحب المدرسة (تكرار بطاقة ٥) فهى تعاقب على سلوكها غير المقبول وكذلك لا تندمج مع الأطفال ، استجابة الطفلة لتعليمات المدرسة هى نفسها استجابتها لتعليمات الأم (بطاقة ٨ ، ٩) أن تطيع الأوامر

لفظياً ولا تنفذها ، ونتيجة ذلك توقع عليها العقاب ، وهى تستجيب للعقاب ولا تستجيب للنصح الطيب فبعد العقاب عدلت من سلوكها .

ثانيا : تحليل الصفحة النفسية لمقياس الإتجاهات الوالدية :

المقياس	التسلط	الحماية الزائدة	الإهمال	التدليل	القسوة	الألم النفسى	التذبذب	التفرقة	السواء	الكذب
الدرجة المئوية	٥٦	٤٦	٢٩	٢٠	٧٠	٥٣	٧٥	٣٧	٥٥	٤٠

من الجدول السابق يتضح أن أعلى درجات حصلت عليها الأم كانت على مقياس التذبذب أى أنها لا تتبع نظاماً ثابتاً فى العقاب ، فتراوح أساليب العقاب من الضرب إلى التساهل وعدم العقاب. والدرجة المرتفعة على مقياس التسلط وإن لم تصل ٦٠ إلا أنها تشير إلى أن الأم تفرض بالقوة على الطفلة مطالب تتعارض ومطالب الطفلة . وهذا التفاعل بين التسلط والقسوة والتذبذب يفيد أن الأم تفرض مطالب لاتقبلها الطفلة ولا تريد تنفيذها فتعاقبها بالضرب أحياناً وتتساهل معها ولا تعاقبها أحياناً .

مقياس السواء أقل من ٦٠ وهذا نتيجة متوقعة لارتفاع مقاييس اللاسواء .

ثالثا : نماذج من استجابات الأم على اختبار روتر لتكميل الجمل .

أ) يضايقنى : المرض وعدم اهتمامى بالعلاج .
أعانى : من آلام المرض .
يؤلمنى : أن صحتى تتدهور باستمرار .
أحتاج إلى : راحة نفسية دائمة .
مشكلتى الوحيدة : الإرهاق المستمر .

أعصابى : فى العمل هادئة وفى البيت ثائرة وحدى وليس مع أحد .
أشعر بالندم : عندما أجرح شعور أحد .
الزواج : غير لازم لكل فتاة كما كان فى الماضى .
أخاف جداً : على ابنتى .
أكون فى أسعد حالاتى : عندما أكون مع إبنتى .

رابعا : تعليق عام :

يبدو من استجابات الأم على اختبار روتر أنها غير سعيدة بزواجها فلم تذكر زوجها إطلاقا فى إجاباتها وقد حدث أثناء وجود الباحثة أن كان سلوك الزوج محرجا للغاية لزوجته بالرغم من أن الزوج فى مركز علمى واجتماعى مرموق .

قد تكون استجابة الزوجة بالمعاناة من المرض ذات أصل نفسى وخاصة أنها تهمل فى العلاج بالرغم من أنها لاتنقصها الإمكانيات المادية للعلاج .

وقد تعتبر الأم ابنتها مسئولة عن استمرارها فى حياة غير سعيدة فتوجه لها عدواناً يفسره ارتفاع درجة الأم على مقياس القسوة ، ولكن ماتلبث أن تشعر بالندم فتعدل من قسوتها وهذا يفسر التذبذب . فبالرغم من ارتفاع درجتها على مقياس القسوة فهى تقرر أن أسعد اللحظات تقضيها مع ابنتها . وتطالب ابنتها بمقابل لتضحياتها فى صورة إلزامها بتحقيق مطالبها التى لا تتقبلها الإبنة وهكذا تستمر العلاقة بين الأم والإبنة ؛ تفرض مطالب، على الإبنة اتباعها وتعاقبها بالضرب لعدم تحقيقها وتشعر بالذنب فتعدل سلوكها وهذا يفسر ارتفاع درجة الأم على المقاييس الثلاثة .

تمارس الأم التذبذب والقسوة والألم النفسى أحياناً والتسلط .

الأم تفرض واجبات معينة تتعارض مع رغبات ابنتها كما ترفض تحقيق رغبات الإبنة (بطاقة ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) نتيجة لممارسة الأم لهذه الاتجاهات اللاسوية أن أصبحت الآنا لدى الطفلة ضعيفة عاجزة عن الإشباع (بطاقة ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠) وأصبحت صورة الذات غير مقبولة . وتعتمد على الأم فى الإشباع والحماية ويرتبط وجود الأم بالأمن والإشباع وغيابها بالتعرض للخطر .

التذبذب متفاعلا مع التسلط والقسوة والألم النفسى معناه كما يبدو من (بطاقة ٦) أن الطفلة غير متأكدة من حب الأم بل أصبح منح الحب والإشباع مشروطاً بالتزامات معينة هى طاعة الأم وإرضائها فإن بذلت الجهد وحققت رغبات الأم المتعارضة مع رغباتها حصلت على الحب والإشباع ، وإن عارضت رغبات الأم وأشبعت رغباتها تعرضت للنبذ والحرمان .

كما ترتبط مخالفة الأم بمشاعر الذنب التى تصل إلى إحساس الطفلة فى القصة أنها مسئولة عن موت الأب (بطاقة ٩) .

مما تقدم نرى الارتباط بين ممارسة الأم للاتجاهات اللاسوية فى التنشئة الاجتماعية مثل القسوة والتذبذب والألم النفسى والتسلط ، وظهور الصراعات الشديدة والمدفاعات اللاشعورية لدى الطفلة .

خاتمة

من العرض السابق نتبين :

أولا : هناك اتفاق متسق بين استجابات الأمهات واستجابات الأطفال — فإذا افترضنا بعداً مستمراً أحد طرفيه السواء فى معاملة الأبناء وعلى الطرف الآخر اللاسواء فى معاملة الأبناء ، وبعداً مستمراً آخر أحد طرفيه توافق الأبناء وعلى الطرف الآخر سوء التوافق ، لوجدنا اتفاقاً كبيراً بين البعدين بصرف النظر عن تفرد كل حالة عن باقى الحالات وإنما حيث تميل الأم إلى الاستجابات اللاسوية تميل الإبنة إلى الاستجابات اللاسوية .

ففى الحالات الأولى والثانية نجد توافق لدى الأم والإبنة . وفى الحالة الثالثة نجد توافق لدى الأم ومشكلة محددة تسعى الأم للتغلب عليها لدى الإبنة . وفى الحالات العاشرة والحادية عشر والثانية عشر نجد شيوع الإستجابات اللاسوية لدى كل من الأم والإبنة ، وتتفاوت باقى الحالات بنفس النسق .

ثانياً : من المقارنة بين الصفحة النفسية لمقياس الإتجاهات الوالدية واستجابات الأمهات على اختبار روتر لتكميل الجمل ، نجد أن الإتفاق كبير فى النتائج ، إلى جانب أن اختبار روتر كاختبار إسقاطى يلقى ضوءاً يساعد فى تفسير كلا من مقياس الإتجاهات الوالدية ، وقصص الأطفال على اختبار تفهم الموضوع للأطفال .

كما تبين من التحليل الكمى لاختبار روتر أن الأمهات ذوى الإتجاهات اللاسوية نحو مواقف التنشئة الإجتماعية تكون درجاتهم أعلى من الأمهات

الذين لاتبدو لديهن مثل هذه الإتجاهات : فقد تراوحت درجات أفراد العينة الأولى على مقياس روتر للتوافق بين ١٠٦ — ١٥١ فى حين تراوحت درجات أفراد العينة الثانية بين ٩٩ — ١٦١ ومعنى هذا أن الأمهات الأكثر توافقاً أقل ممارسة للاتجاهات اللاسوية فى التنشئة الإجتماعية وأن الأمهات الأقل توافقاً أكثر ممارسة لهذه الإتجاهات ونظراً لصغر العينة لم نشر لهذه المقارنة فى تحليل الحالات ، ولكننا نقدمها هنا كإشارة للعلاقة بين التوافق فى الشخصية واتجاهات الأم فى مواقف التنشئة الإجتماعية .

ثالثاً : مثل هذا البحث لا يمكن أن ينتهى إلى قائمة من الارتباطات مؤداها أنه حيث يرتفع مقياس معين لدى الأم يظهر متغير محدد لدى الإبنة . إن التفاعل بين الأم والإبنة جانب أو جزء من كل لايتجزأ ونحن وإن كنا نركز على هذه العلاقة لأهميتها إلا أننا لا يمكن أن نغفل باقى العوامل الجسمية ، الاجتماعية ، النفسية ، العقلية التى تتدخل فى المحصلة النهائية لشخصية الطفل .

(ب) فى حالة تساوى الأمهات فى مقياس واحد كالتذبذب مثلا وهو أكثر المقاييس ارتفاعاً وشيوعاً لدى الأمهات ، فإننا نجد أن التذبذب لا يمكن فصله عن باقى الصفحة النفسية فالتذبذب إذا صاحبته قسوة (حالة ١٢) يختلف تماماً عما إذا صاحبه تسلط (حالة ٧) .

(حـ) فى إحدى الحالات (٩) كانت صراعات الطفلة ومشكلاتها استجابة لسوء العلاقة بين الوالدين وليس لسوء علاقتها بالأم .

(ء) استجابة الشخصية للإحباط فى موقف ما ترتبط أساساً بالبناء الأساسى للشخصية ، وشدة الدافع والإمكانيات المتاحة للإشباع فى مواقف أخرى وقدرة الشخصية على تحمل الإحباط ... الخ .

ولذلك فإن كل حالة تعتبر نموذجا فريداً للعلاقة بين الأم والطفلة .

رابعاً : تعرضنا فى هذا البحث للاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الأم ولكننا لم نتعرض لها من وجهة نظر الإبنة ، ذلك أن الأهم من حيث التأثير على شخصية الطفلة هو كيفية إدراكها وتقبلها لسلوك الأم ، أى الدلالة السيكولوجية للسلوك وليس السلوك كما تقرره والأم . الأم أيضاً تدرك سلوكها من وجهة نظرها هى فالأم التى تمارس الحماية الزائدة على مقياس الاتجاهات الوالدية ترى أن أبنائها لا يتحملون مسئولياتهم . والأم التى تمارس التسلط ترى أنها تحب أبنائها وتود أن تراهم ناجحين حتى الأم التى تمارس القسوة تعبر عن حبها الشديد لابنتها على اختبار روتر ، والتى تمارس الإهمال تعبر عن حبها لأولادها وكراهيتها للقسوة .

خامساً : وفيما يلى مجموعة من الملاحظات العامة على اتجاهات الأمهات.

تضمن البحث ١٢ حالة خمسة منهن لم تزيد أى درجة لديهن على مقاييس اللاسواء عن ٦٠ وسبعة كانت لديهم درجات أعلى من ٦٠ . وفيما يلى توزيع المقاييس على العينة :

١ — التذبذب أكثر الاستجابات شيوعاً لدى الأمهات فقد حصلت خمسة من سبع أمهات على درجات أعلى من ٦٠ على مقياس التذبذب .

٢ — التسلط حالتين من سبع حالات .

٣ — لم يظهر اتجاه الإهمال إلا فى حالة واحدة . وكذلك القسوة .

٥ — تراوح مقياس الكذب بين ٤٠ — ٧٥ ويبدو أن ذلك يرجع

إلى أن معظم الأمهات متعلمات ويعرفن ما يجب وما لا يجب وبالتالى يملن إلى إخفاء سلوكهن الفعلى إذا تعارض مع المقبول اجتماعياً .

٥ — تراوح مقياس السواء بين ٥٥ — ٧٥ وتتركز معظم الحالات بين ٦٠ — ٦٥ ذلك أننا بصدد عينة من الأسوياء وفى بعض الحالات عينة من الأسوياء ذوى المشكلات التى تتفاوت فى الشدة .

المراجع

(١) سيد محمد غنيم وهدى عبد الحميد برادة . الاختبارات الإسقاطية . دار النهضة العربية . القاهرة ١٩٦٤ .

(٢) محمد عماد الدين اسماعيل ونجيب اسكندر رشدى فام منصور . كيف نربى أطفالنا ، التنشئة الإجتماعية للطفل فى الأسرة العربية . دار النهضة العربية . القاهرة ١٩٦٧ .

فهرس